



Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

المناهج الكيفية

Qualitative Methods

موجهة لفائدة طلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: صحافة مطبوعة وإلكترونية

من إعداد

الدكتور(ة) عيسى عبيد نورية

أستاذ محاضر – أ –

السنة الجامعية: 2022-2023



مطبوعة بيداغوجية في مقياس

المناهج الكيفية

Qualitative Methods

السنة الجامعية: 2022 – 2023

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



المحتويات

8	تقديم
10	المحاضرة الأولى: مفهوم البحث الكيفي
10	المنطلقات النظرية والتاريخية للبحوث الكيفية
12	لمفهوم البحث الكيفي
15	الفرق بين البحث الكمي والبحث الكيفي
18	الاستنتاج:
19	المحاضرة الثانية: سمات البحوث الكيفية
20	خصائص مناهج البحوث الكيفية والباحث الكيفي
23	العناصر الأساسية للبحث الكيفي
24	المحاضرة الثالثة: مجالات استخدام البحوث الكيفية:
24	تطبيقات البحوث الكيفية:
26	استخدام منهجية البحث الكيفي:
27	المحاضرة الرابعة: مزايا وعيوب البحوث الكيفية
27	مزايا البحوث الكيفية:
29	عيوب البحوث الكيفية:
31	المحاضرة الخامسة: تصميم البحوث الكيفية
31	خطوات تنفيذ البحث الكيفي:
35	المحاضرة السادسة: منهج تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية
35	تطور حقل تحليل الخطاب في بحوث الإعلام
38	مفهوم الخطاب الإعلامي أنواعه
42	تحليل الخطاب الإعلامي:
43	المحاضرة السابعة: مدارس تحليل الخطاب الإعلامي
43	مقاربات تحليل الخطاب الإعلامي
43	مقاربة الأسلوبية



48	مقاربة التداولية:
50	التلفظية:
52	مقاربة التأويلية:
54	مقاربة السيميائية
57	المحاضرة الثامنة: منهج تحليل القوى الفاعلة
63	المحاضرة التاسعة: منهج تحليل حقول الدلالة والمفاهيم
63	تحليل حقول الدلالة:
64	إنتاج حقول الدلالة داخل الرسالة الإعلامية
66	المحاضرة العاشرة: التحليل السيميولوجي
67	ماهية السيميولوجيا:
67	منهجية التحليل السيميولوجي:
70	المحاضرة الحادي عشر: دراسة الحالة
70	ماهية منهج دراسة الحالة
71	أنواع دراسة الحالة:
72	استخدامات دراسة الحالة:
73	مواطن القوة ومواطن الضعف في دراسة الحالة
75	المحاضرة الثانية عشر: تحليل مسار البرهنة في النص الصحفي
75	التعريف بمسار البرهنة:
77	أهمية أداة مسار البرهنة:
77	استخدامها:
78	نموذج عن تحليل مسار البرهنة في النص الصحفي:
80	المحاضرة الثالثة عشر: تحليل الحقول المرجعية في النص الصحفي
81	المحاضرة الرابعة عشر: تصميم أدوات جمع البيانات والمعلومات في البحوث الكيفية
81	أداة المقابلة
87	تحليل المحتوى-التحليل الكيفي
91	أداة الملاحظة
95	المحاضرة الخامسة عشر: التكامل بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية

96	التكامل المنهجي والاستخدام المختلط للبحوث الكمية والكيفية:
97	البحوث المختلطة:
99	خاتمة:
100	المصادر والمراجع





معلومات المادة

- ✓ اسم المادة: المناهج الكيفية.
- ✓ رمز المادة: م.ك
- ✓ القسم/الكلية: قسم العلوم الإنسانية/ كلية العلوم الاجتماعية.
- ✓ التخصص والشعبة: صحافة مطبوعة وإلكترونية/ علوم الإعلام والاتصال.
- ✓ المستوى: السنة الثانية ماستر
- ✓ نوع الوحدة التكوينية: منهجية
- ✓ العام الدراسي: 2022-2023
- ✓ السداسي: الثالث
- ✓ عدد الساعات المعتمدة:
- 1.30 س^ا للمحاضرة (45 ساعة في السداسي)
- 1.30 س^ا للأعمال الموجهة (45 ساعة في السداسي)
- الحجم الساعي خلال السداسي: 45 س^ا
- المعامل: 02 الرصيد: 05
- طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان كتابي (60%)

أستاذ المادة: عيسى عبيد نورية

أستاذ محاضر -أ-

معلومات التواصل:

noria.aissaabdi@univ-mosta.dz

[WhatsApp: \(213\) 790870593](https://www.whatsapp.com/channel/00299790870593)

توصيف المادة

1 . الأهداف العامة:

- (1) - تعريف الطالب بأهم المناهج الكيفية والمقاربات المنهجية في بحوث الصحافة.
- (2) - تمكين الطالب من عقد مقارنة بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في بحوث الصحافة واستنتاج أهم الفروق بينهما.
- (3) - إكساب الطالب المهارات التطبيقية في المناهج الكيفية في بحوث الصحافة.

2. المعارف المسبقة المطلوبة:

1 الإلمام بما يلي:

- مناهج البحث العلمي

- المناهج الكمية في بحوث الصحافة

- تطبيقات المناهج الكمية في بحوث الصحافة.

3. القدرات المكتسبة:

(1) أن أن يدرك الطالب أهم المناهج الكيفية والمقاربات المنهجية المستخدمة في بحوث الصحافة.

(2) أن يكون الطالب قادرًا على التمييز بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية، واستنتاج أوجه الاختلاف بينهما في البحوث الإعلامية.

(2) أن يكتسب الطالب المهارات التطبيقية اللازمة لاستخدام المناهج الكيفية وتوظيفها في إنجاز البحوث والدراسات الإعلامية.

تقديم

محاضرات مناهج كيفية هي مادة تدرس في السداسي الثالث لتخصص صحافة المطبوعة والالكترونية سنة ثانية ماستر وحدة التعليم المنهجية الرصيد 05 معامل 02.

هذه المحاضرات هي خلاصة تدريس مقياس بحوث الكيفية لمدة ستة سنوات من 2018-2023 في شعبة علوم الإعلام والاتصال قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية جامعة مستغانم.

حاولنا في هذه المادة الإلمام بجميع العناصر المهمة لتعريف الطالب بهذه المناهج وكيفية تطبيقاتها في بحوث الإعلام والاتصال. فتطرقنا في المحاضرة الأولى لتعريف بالبحوث الكيفية ثم المناهج الكيفية ، محاضرة الثانية تناولت سمات البحوث الكيفية ،بينما ركزنا في المحاضرة الثالثة على مجالات استخدام البحوث الكيفية، واستعرضنا في المحاضرة الرابعة عيوب البحوث الكيفية ، كما طرحنا في المحاضرة الخامسة موضوع تصميم البحوث الكيفية ، بينما تناولنا منهج تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامي في المحاضرة السادسة وركزنا في المحاضرة السابعة على مدارس تحليل الخطاب الإعلامي، بينما بحثت المحاضرة الثامنة في منهج تحليل القوى الفاعلة، وتطرقنا في المحاضرة التاسعة لمنهج تحليل حقول الدلالة والمفاهيم، عالجت المحاضرة العاشرة موضوع التحليل السيميولوجي، بينما عالجت المحاضرة الحادي عشر موضوع دراسة الحالة، بعدها انتقلنا إلى دراسة تحليل مسار البرهنة في النص الصحفي وهو موضوع محاضرة الثاني عشر، بينما تضمنت المحاضرة الثالثة عشر موضوع تحليل الحقول المرجعية في النص الصحفي، كما تناولت المحاضرة الرابعة عشر موضوع تصميم أدوات جمع البيانات والمعلومات في البحوث الكيفية

تطرقت لأداة المقابلة، أداة تحليل المضمون، وأداة الملاحظة ، اشتملت المحاضرة الخامسة عشر على موضوع التكامل بين البحوث الكيفية والبحوث الكمية وفي الأخير استعرضنا نماذج تطبيقية وتحليلية لأدوات البحث.

سعيًا في هذه المطبوعة البيداغوجية تمكين الطالب من الإلمام بالمعارف النظرية والتدريب على البحوث التطبيقية والميدانية.

أهداف المادة:

- تعريف الطالب بالمنطلقات النظرية والتاريخية للبحوث الكيفية.
- تعريف الطالب بالبحوث الكيفية ومناهج الكيفية.
- تعريف الطالب بالفروق التي تفصل بين منهج الكمي والكيفي.
- تمكين الطالب بأهم المناهج الكيفية وتطبيقاتها في مجال الإعلام.
- تمكين الطالب بتطبيق المقابلة والملاحظة.
- إكساب الطالب المهارات التطبيقية في المناهج الكيفية في بحوث الصحافة.

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث الكيفي

1. المنطلقات النظرية والتاريخية للبحوث الكيفية

تخضع عملية البحث في العلوم الاجتماعية لبعض قواعد المنهجية، والتي تعتبر من أهم محدداتها العلمية. إنها تستلزم وجود نوع من الانسجام والترابط يستعملان لضمان علمية العمل ومنهجيته في دراسة الواقع الاجتماعي. وذلك بالرغم من وجود عدة معضلات يطرحها هذا الواقع والتي هي في حقيقتها عبارة عن انعكاس منطقي لتنوع وتعقد مختلف الأبعاد والأشكال والمستويات المشكلة له من جهة وللصراع الموجود في الفكر الفلسفي الغربي بين ثنائية الرومانسية المثالية الألمانية والوضعية الأمبريقية الفرنسية بخلفيتها الأرسطية، كمصدر أساسين من مصادره.¹

تختلف المقاربات النظرية للبحوث الكيفية باختلاف افتراضاتها النظرية وطريقة فهمها لأهدافها ونوعية تركيزها المنهجي. وبشكل عام، فهي تعتمد -حسب فليك **Flick**- على أربعة مواقف نظرية أساسية: منظور التفاعلية الرمزية الذي يهتم بدراسة المعاني الذاتية للأفراد وتصوراتهم لأنشطتهم ولمحيطهم الاجتماعي، ومنظور التحليلات الظاهرية التي تهتم بكيفية إنتاج هذه التفاعلات الرمزية للواقع أو النظام الاجتماعي، والنظرية البنائية التي تفترض أن النظم الثقافية توطر تصور وبناء الواقع الذاتي والاجتماعي ببنيته الظاهرية والعميقة المتعلقة بالعمليات النفسية واللاشعور الاجتماعي، والمقاربة الإثنوميثودولوجية التي

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، ط1، الجزائر، دار ألفا، 2022، ص17.

تدعو إلى دراسة الفئات والمواضيع والأنماط المتعلقة بالثقافات وبالخصائص التي يتميز بها بعضها عن بعض.¹

ومن جهته يشير "ماكسويل" إلى الرباعية الموائية من الباراديمات لكونها الأكثر تأطيرا للبحوث الكيفية : النظرية التأسيسية (المتجذرة) والواقعية النقدية والظاهرية والسردية، مع الإشارة إلى أن النظرية التأسيسية مستمدة من التفاعلية الرمزية، ويتمثل طرحها الأساس في كون المقترحات النظرية تنشأ من البيانات التي يتم الحصول عليها في الميدان حول ظاهرة معينة وليس من الدراسات السابقة فهي ناشئة أو مبنية وتهتم بآراء الأفراد وقيمهم ومعتقداتهم ومشاعرهم أكثر من الاهتمام بجمع الحقائق ووصف الأفعال، وأما الواقعية النقدية فهي تتميز عن سابقتها بالتركيز على الروح النقدية عند مقارنة الواقع، وأما السردية فتدعو إلى جمع البيانات عن السير الذاتية والحياتية لوصفها وتحليلها بغية بناء تاريخ الأشخاص أو الأحداث من وجهة نظر شخصية بناء على رواية المشاركين والوثائق.²

إن الاستخدام الفعلي للبحوث الكيفية يبدو بشكل واضح في الأعوام الأخيرة، ويبدو أن هناك ثلاثة عوامل تشكل تاريخ البحوث الكيفية اليوم، وهي : الأفكار الفلسفية، والتطورات الإجرائية والعوامل الإجرائية، وقد طالب الباحثون في ستينيات القرن الماضي ببديل عن البحوث الكمية التقليدية، لأن الطريقة التقليدية تعتمد اعتمادا كبيرا على آراء الباحث أكثر من رأي المشاركين، ويؤكد المنظور الأساسي للطرق الجديدة على أهمية رأي المشاركين

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 20.

أفراد عينة البحث، كما يؤكد على الموقف أو المضمون الذي يجري فيه البحث مثل القاعة الفصل في المدرسة حيث يعبر المشاركون عن آرائهم، ويؤكدون على المعنى الذي يحصل عليه الناس من القضايا الاجتماعية المختلفة، وأكد هذا المنحى من التفكير على البحوث الكيفية كبديل للبحوث الكمية.¹

II. مفهوم البحث الكيفي

هو عبارة عن مجال فسيح يقوم على تداخل فروع العلم، وهو مجال غني بالمنظورات الفكرية إلى بناء المعرفة، كما أنه يستمد قوته من استعماله لعدد كبير من الطرق والأساليب المتاحة لتوليد المعرفة وتوفر الممارسة الكيفية للمشتغلين بالبحث طائفة من الإمكانيات الإستمولوجية والفكرية والمنهجية، ونظرا لما تتسم به عملية بناء المعرفة من طبيعة كلية، فإن البحث الكيفي يكون بحثا فريدا حقا سواءا من حيث المحتوى، أو بؤرة الاهتمام، أو الشكل. وحين نقول إن براعة البحث الكيفي تتضمن اتجاها فكريا كليا، فإننا نعني أن ممارسة البحث الكيفي ممارسة انعكاسية، وخاضعة للتطوير والتعديل أثناء العمل، وأنها تنتهي إلى إنتاج معرفة تحكمها الاعتبارات الثقافية وتشترك بالأفكار النظرية من خلال تفاعل مستمر بين النظرية وطرق البحث من ناحية، وبين الباحث والمبحوثين من ناحية أخرى، وعلى هذا يتعين الإشارة على وجه الخصوص إلى أن

¹ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، ط1، عمان، دار المسيرة، 2013، ص88.

البحث الكيفي يختلف عن نماذج البحث التي تركز على خلق المعرفة باستعمال نهج محدود وخاضع للأحداث.¹

1. تعريف البحث الكيفي:

عرفه "موريس أنجريس **Maurice Angers** " بأنه عملية جمع معطيات غير قابلة للقياس.² هو ذلك النوع من البحوث الذي يعتمد فيه الباحث على آراء أفراد العينة حيث يوجه لهم أسئلة عريضة عامة، غير متحيزة، ويجمع بيانات تتكون في معظمها من الكلمات أو النصوص التي جمعها من المشاركين، ثم يحلل هذه الكلمات والنصوص بناء على معايير معينة ليستمد منها الإجابات على أسئلته.³

كما يقصد ذلك نوع من البحوث التي تعطي نتائج لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية.⁴

تعريف "كريسويل **Creswell**": البحث الكيفي هو عملية بحثية للفهم، تقوم على تقاليد منهجية بحثية كيفية مختلفة، تتم من خلالها مقارنة مشكلة اجتماعية أو إنسانية، يقوم الباحث ببناء صورة

¹ شارلين هس، باتريشيا ليني، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، تر: هناء الجوهري، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2011، ص 38.

² موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة، 2004، ص 469.

³ رجاء محمود أبوعلام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، مرجع سابق، ص 82.

⁴ أنسيلم سترأوس، جوليت كموربين، أساسيات البحث الكيفي، تر: عبد الله بن الحسين الخليفة، الرياض، مركز البحوث والدراسات الإدارية، 1999، ص 19.

شاملة ومعقدة بتحليل كلمات، بنقل مفصل لوجهات نظر المشاركين وتجرى الدراسة في سياقها الطبيعي.¹

تعريف "دنزين ولينكلن، **Denzin Lincoln**": يستعمل البحث الكيفي مناهج متعددة تتضمن مقارنة تأويلية وطبيعية لموضوع البحث، أي أن الباحثين الكيفيين يدرسون أشياء في سياقها الطبيعي، محاولين فهم الظاهرة أو تأويلها تبعاً للمعاني المعطاة لها من طرف المشاركين.²

2. تعريف المنهج الكيفي:

عرفها "موريس أنجرس **Maurice Angers**" فتهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظاتها. لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد، فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل، أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية.³

إن الهدف الأساسي من استخدام المناهج الكيفية هو استخدام المعنى عند وصول الباحث إلى مرحلة التحليل، ولن يتأتى ذلك إلا عبر "عمليات تقنية كالتسجيلات، تقطيع النصوص، وضع المعطيات في جداول، كما يمكن أن تكون هذه العمليات فكرية كنقل مفهوم إلى آخر، تجميعات حدسية، استقرارات تعميمية.... إلخ⁴

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 65.

² المرجع نفسه، ص 65.

³ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 100.

⁴ لمياء مرتاض نفوسي، هندسة البحث الكيفي، عمان، دار أسامة، 2017، ص 79.

3. الأساليب الكيفية:

تتولد الأساليب الكيفية من المناهج الكيفية، وتتنوع المناهج الكيفية وفق الرؤية النظرية التي تحكمها. تتقارب الأساليب الكيفية بعض الشيء في استبعاد النزعة الإحصائية الإمبريقية البحتة واعتماد السياقات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تحكم الظاهرة الإعلامية المعنية. وتعددت المفاهيم المستخدمة في تعريف أو وصف الأساليب الكيفية وبالأخص في الأدبيات الأنجلوساكسونية مثل أسلوب المشاركة -الملاحظة (المشاركة يحدد المسافة التي يتخذها الباحث إما في الملاحظة عن بعد أو الملاحظة مع بعض)، أسلوب الدراسات الطبيعية (ترك فرصة للمبحوث للكشف عن حقيقة تجربته دون التشويش الكثير الذي يصاحب أسئلة الباحث واستفساراته المتكررة)، وأسلوب العمل الحقل (دراسة أفراد المجتمع وهم يتصرفون بشكل طبيعي في حياتهم اليومية ، فالباحث يغامر إلى عالم الآخرين من أجل أن يتعلم عن كذب كيف يعيش هؤلاء وكيف يتواصلون وما يحفزهم وما يزعجهم)، وأسلوب النظرية المبنية (من الجزء إلى الكل ضرورة التآني في دراسة الواقع والتركيز على حقائق الميدانية) وأسلوب دراسة حالة الناس، وأسلوب الجماعة المركزية أو البؤرية وأسلوب تحليل شبكة الاتصال المؤسساتي.¹

III. الفرق بين البحث الكمي والبحث الكيفي

1. تعريف البحث الكمي:

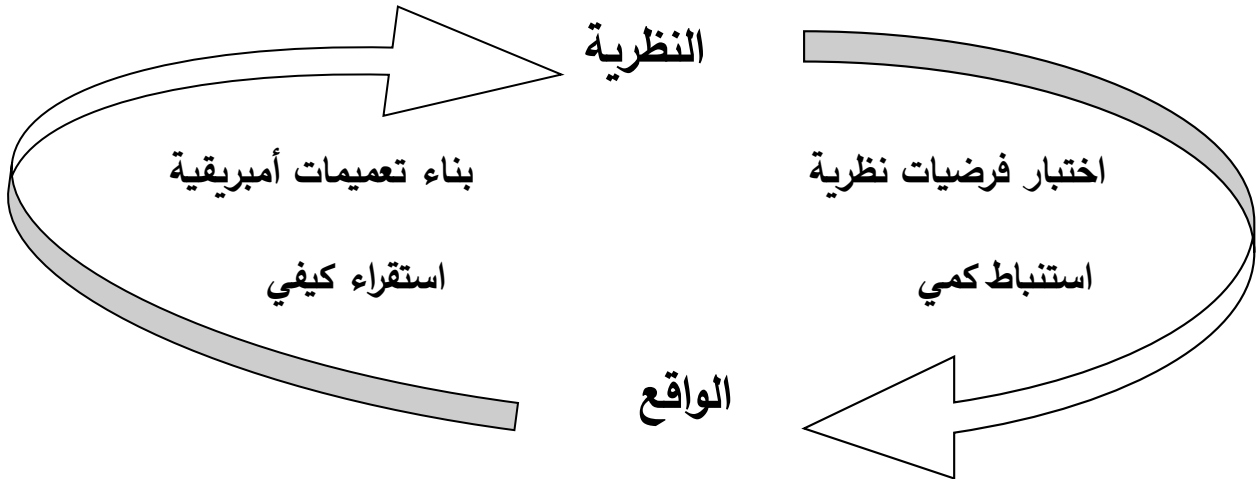
عملية جمع المعطيات تتوفر فيها ميزة للقياس.²

¹ عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2013، ص63.

² موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 469.

2. ثنائية الاستنباط والاستقراء في البحوث الكمية والكيفية

وهو ما عبر عنه "بتشرجي Bhattacherjee" بالقول بأن مناهج البحوث الكمية تختبر النظريات ومناهج البحوث الكيفية تبنيها .



جدول رقم 1 يعكس مقارنة بين خصائص المناهج الكمية والكيفية.¹

الإجراءات الأساسية في البحث	الخصائص الكيفية	الخصائص الكمية
	1- التوجه الاستكشاف والوصف والفهم	- التوجه نحو الوصف والتوقع والتفسير.

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 31.

- خاص ومحدد - موجه نحو بيانات قابلة للملاحظة والقياس من خلال التساؤلات والفرضيات.	2- عام وواسع ويتيح فرصة للتكيف مع الواقع 3- موجه نحو تجارب المشاركين وتصوراتهم من خلال التساؤلات	طرح المشكلة
- دور أساسي - تبرير اختيار موضوع الدراسة وضرورته.	4- دور ثانوي 5- تبرير اختيار موضوع الدراسة وضرورته	مراجعة أدبيات الدراسة
- أدوات محددة مسبقا (الاستمارة الخاصة) - بيانات رقمية قابلة للتكرار - عدد معتبر من الحالات الدراسية	6- تظهر البيانات تدريجيا وتجميع بأدوات كيفية (ملاحظة بالمشاركة، مقابلة معمقة.. 7- بيانات في شكل نصوص وصور 8- عدد صغير نسبيا من الحالات الدراسية	جمع البيانات

- تحليل إحصائي - وصف اتجاهات أو مقارنة مجموعات أو إيجاد علاقة بين متغيرات. - مقارنة النتائج مع التوقعات والدراسة السابقة	9- تحليل كفي لنصوص ومواد سمعية بصرية 10- وصف وتحليل وتأويل وتطوير مواضيع 11- إعطاء معنى عميق للنتائج	تحليل البيانات
- تقرير نمطي وثابت. - موضوعي مع عزل اتجاهات المبحوثين.	12- تقرير ناشئ ومرن 13- تفاعلي مع قبول اتجاهات المشاركين.	كتابة تقرير النتائج

الاستنتاج:

- البحث الكمي يهدف إلى قياس الظاهرة البحث الكيفي يهدف إلى فهم الظاهرة.¹
- الحقيقة في البحث الكمي موضوعية بمعنى يمكن قياسها، الحقيقة في البحث الكيفي يختلف من باحث لآخر.

¹ موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 100.

- تنتظر البحوث الكمية إلى الأفراد على أساس وجود تشابه بينهم وبالتالي يمكن تصنيف وحصر مشاعرهم، بينما ينظر الباحث في البحوث الكيفية إلى الأفراد على أساس أنهم مختلفون عن بعضهم البعض.
- تهدف البحوث الكمية إلى الوصول إلى قوانين العامة ونظريات التي تحكم سلوك الأفراد، تهدف البحوث الكيفية إلى التوصل إلى تفسير موحد في موقف ما.
- يهدف الباحث في مجال البحوث الكمية إلى الوصول إلى الموضوعية يحاول وضع مسافة بين نفسه والبيانات، الباحث في البحوث الكيفية يعتبر نفسه جزء من البيانات التي يقوم بجمعها.
- يتم تصميم البحث في البحوث الميدانية قبل بدء الدراسة، في حين أنه في البحوث الكيفية لا يتم تصميم البحث في البداية وإنما يتطور مع إجراء البحث.¹

المحاضرة الثانية: سمات البحوث الكيفية

- إن استخدام البحث الكيفي يضع الباحث أمام العديد من الخيارات والمسؤوليات في آن واحد: فعليه أن يتبع مخطط عمل مرن، يعدل ويكيف وفقاً للظروف التي تفرضها طبيعة البحث، والتي يقررها الباحث للوصول إلى نتائج عملية واضحة ودقيقة. كما أن عليه اختيار المنهج والأداة المناسبين لجمع المعلومات بطريقة علمية صحيحة وواضحة.²

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، ط1، الأردن، دار كنوز، 2011، ص194.

² زينب خلافة، البحوث الكيفية في العلوم الانسانية الاستخدام -التصميم والنتائج-، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 13، العدد 02، 2020، ص103.

1. خصائص مناهج البحوث الكيفية والباحث الكيفي

أ. تتميز البحوث الكيفية بالخصائص الآتية:¹

- تقوم على منظور تأويلي يركز على فهم معنى أعمال المعنيين بالدراسة-أفراد ومجموعات- من منظور داخلي وتعبيرا عن الذات مقابل المنظور الكمي الخارجي أو الظاهري.
- تنص على أن "الواقع" يتم تعريفه من خلال وجهات نظر وتأويلات المشاركين في البحث للحقائق الخاصة بهم. وهي حقائق تتغير مع مرور الدراسة وتعتمد كمصادر للبيانات.
- تعتمد حسب "روسمان ورايس، **Rossman & Rallis** على عدة مناهج تحترم إنسانية المشاركين في البحث لكونها تفاعلية وإنسانية، وتتميز بكونها ناشئة ومتطورة أي غير مقولبة مسبقا.
- يطرح الباحث الكيفي المشكلة لكنه لا يتبع إجراءات محددة مسبقا بوضوح. كما هو في المناهج الكمية. فهو يعتمد خطة مرنة لا تقيده حرفيا بل قد تتطور وتتغير تبعا لمسار الدراسة ومستجداتها.
- تعتبر تنوع الأيديولوجيات والقناعات والصفات المميزة للأفراد أمرا مركزيا في البحث الكيفي، إلى جانب الدور الرئيس للباحث في رصدها والتفاعل معها.

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 67.

- لا تهتم بإمكانية تكرار بحوثها، ولذلك فهي لا تعتمد على تعميم نتائج الحالة المبحوثة على حالات شبيهة أخرى للوصول إلى نظريات ثابتة عبر المكان والزمان، فالسلوك الإنساني بالنسبة لها مرتبط بمضامين اجتماعية وثقافية وتاريخية محددة – يصعب بل قد يستحيل – تكرارها.
- بدلا من البدء بنظرية معينة توجه بحثه، يبدأ الباحث الكيفي من خلال دراسة الواقع الاجتماعي، وفي هذه العملية يطور نظرية تتفق مع ما يلاحظه في الواقع، وتستند البحوث الكيفية أكثر على الاستقراء، فهي تذهب من الخاص إلى العام.
- إن العينة غالبا ما لا يتم تحديد حجمها أو طبيعة أفرادها بشكل مسبق لأن المعلومات التي سيحصل عليها الباحث كثيرا ما تقوده إلى أفراد آخرين، من خارج أفراد العينة التي يفكر فيها والتي عادة ما تكون قصدية.
- تعتمد البحوث الكيفية على قلة الحالات الدراسية وكثرة المتغيرات البحثية، مقابل كثرة الحالات وقلة المتغيرات بالنسبة للبحوث الكمية.
- كما أضاف كل قنديلجي والسامرائي بعض السمات للبحث الكيفي وهي كالآتي:¹
- البحث الكيفي ينطوي ويركز بشكل أساس على العمل الميداني.
- يؤكد البحث الكيفي على الإجراءات أكثر من تأكيده وتركيزه على المخرجات والنتائج.

¹ عامر قنديلجي ، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، الأردن، دار اليازوردي، 2009، ص60.

- البحث الكيفي وصفي بمعنى أن الباحث يهتم في الإجراءات والعمليات، والمعاني المكتسبة، وفهمها من خلال الكلمات والتصرفات الصور المستوحات عن مجتمع الدراسة.

ب. يتميز الباحث الكيفي:

- بداية، يجب الإشارة إلى ضرورة إعطاء أهمية خاصة لتكوين الباحث في الدراسات الكيفية، فالمهارة البحثية وحسن التكوين ضروريان لأي عملية بحثية-سواء أكانت كمية أم كيفية- لضمان جودة مخرجاتها ولكنهما تعتبران أكثر حسما في البحوث الكيفية، لأن الباحث يعتبر أهم أداة لتحصيل المعرفة في هذا النوع من البحوث. فدراسته للواقع الاجتماعي بطريقة استقرائية وتشخيصه له تبعا لتصورات المتفاعلين وتأويله ذاتيا، يخضع بشكل كبير لمهاراته الشخصية والمهنية، ولذلك يجب التركيز في تكوينه على تنمية الخصائص البحثية، ونخص منها بالذكر -تبعا لبونيا ورودريغز **Bonilla &Rodriguez** ما يلي:

- القدرة على النقد والإبداع: تشير هذه الخاصية إلى القدرة الباحث على الاستعمال النقدي للمناهج التقليدية بتكييفها مع الخصوصيات التاريخية والفضائية لموضوع البحث.
- التكوين الأكاديمي والتجربة الكمية: إن التكوين المنهجي الذي توفره العلوم الاجتماعية عموما يركز عادة على المناهج الكمية... لقد ثبت بخلاف ظواهر الأمور أن الباحث المتمكن من تقنيات المناهج الكمية يمكنه أن يباشر بثقة أكبر في البحوث الكيفية.

- مهارات شخصية ومهنية في آن واحد: إن الأبعاد المركزية في تقنيات المناهج الكيفية: المرونة والإبداع والتنظيم الممنهج ودقة الملاحظة وفهم العلاقات بين الظواهر الاجتماعية الظاهرة.¹

- يهتم الباحث النوعي بالدرجة الأساس بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحيات الناس، وتجاربهم وبنيتهم الحياتية.

- الباحث في البحث النوعي هو الأداة الأساسية لجمع البيانات وتحليلها من خلاله ومن خلال هذه الأداة البشرية يتم جمع البيانات وتحليلها، وليس من خلال الاستبيانات والأدوات الأخرى المماثلة.²

II. العناصر الأساسية للبحث الكيفي

هناك في الأساس ثلاثة عناصر رئيسية للبحث الكيفي: أولها يتمثل في البيانات التي يمكن جمعها من مصادر مختلفة كما ومنها المقابلات والملاحظات وهي أكثرها انتشارا. أما ثاني العناصر الرئيسية للبحث الكيفي فتتكون من الإجراءات التفسيرية أو التحليلية المختلفة التي تستخدم للوصول إلى نتائج أو نظريات، وتشمل هذه الإجراءات وسائل صياغة واشتقاق المفاهيم من البيانات والمعلومات، هذه العملية التي تعرف بالترميز أو التنظيم تختلف تبعا للتدريب والخبرة.

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص ص 71، 72.

² عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، مرجع سابق، ص 63.

أما العنصر الرئيسي الثالث للبحث الكيفي فيتمثل في التقارير اللفظية والمكتوبة تلك التقارير التي من الممكن أن تعرض في الدوريات العلمية أو المؤتمرات.¹

المحاضرة الثالثة: مجالات استخدام البحوث الكيفية:

كثيرا ما يطرح السؤال: ما الحاجة للبحوث الكيفية؟ والحقيقة أن المجالات التي تستخدم فيها هذه البحوث متنوعة، وتتعدد باختلاف الأهداف التي يطمح الباحث للوصول إليها. وعموما يمكن حصر هذه المجالات فيما يلي:

1. تطبيقات البحوث الكيفية:²

1. اكتشاف الأفكار:

- تساعد البحوث الكيفية على استثارة الأفكار بتزويد الباحثين بالتجربة الأولى في ملاحظة المجتمع المستهدف والاستماع إليه. أي ملاحظة المجموعات المستهدفة أثناء تفاعلها والاستماع إلى الألفاظ واللغة التي يستخدموها فيما يتعلق بموضوع البحث، وقد تكون هذه اللغة المستخدمة والسلوك مختلفين تماما عما يتصوره فريق البحث.
- تساعد على تطوير أفكار جديدة لإستراتيجية الاتصال والرسائل الاتصالية.

¹ أنسيلم ستراوس، جوليت كسوربين، أساسيات البحث الكيفي، مرجع سابق، ص 22.

² منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص ص196، 197.

- تستخدم في اكتشاف أفكار جديدة ورسائل جديدة يمكن أن يدركها الجمهور المستهدف في المؤثرات المرئية والشفهية في الإعلانات وأسماء الماركات والملصقات.
- تساعد على اكتشاف منتج أو نمط سلوكي غير معروف نسبيا والذي لا يتمكن الباحث من تحديده دون استخدام البحث الكيفي.

2. تطوير الدراسة الكمية:

- تساعد البحوث الكيفية على تطوير الفروض، على تحديد نوع المعلومات المطلوبة للدراسة الكمية، وعلى الأفراد الذين يمكن مقابلتهم في الدراسة الكمية.
- تساعد على التعرف على أنواع الأفراد الذين يمكن مقابلتهم في الدراسة الكمية، مثل الجمهور الأساسي والثانوي وصناع القرار في كل مجموعة.
- المساعدة في التعرف على المشكلة البحثية وبلورتها حيث تساعد البحوث الكيفية في عملية تطوير الفروض التي قد تتعلق على سبيل المثال بأسباب الانخفاض المفاجئ في استخدام الجمهور لسلعة ما أو عدم استمرار ممارسة نوع معين من السلوك.

3. وسيلة لفهم نتائج الدراسة الكمية

- شرح وتطوير البيانات الكمية، كفهم الأسباب للنتائج غير متوقعة.
- تمكن الباحث من الفهم اللازم لأسباب وجود بعض الاتجاهات، كفهم لماذا لا تقبل الأمهات على استخدام منتج أو سلعة ما.

4. وسيلة لجمع البيانات الأولية

- هناك بعض الموضوعات البحثية التي لا تطويعها بسهولة للمنهج الكمي ولذلك فإن البحث الكيفي يمكن استخدامه كإستراتيجية لجمع البيانات الأولية.

II. استخدام منهجية البحث الكيفي:

تستخدم منهجية البحث الكيفي في الحالات التالية:

أولاً: عندما لا تكون نظريات جاهزة تفسر الموقف الذي يراد فهمه، أو أن النظريات القائمة لا تستطيع الإجابة عن كثير من التساؤلات ذات الصلة بالظاهرة، فقد ندخل إلى قبيلة تسكن في منطقة نائية ونحاول أن نفهم نظام معتقداتها ولا سبيل لنا في مثل هذه الحالة إلا الدخول ضمن مدخل نوعي.

ثانياً: نستخدم البحوث الكيفية حينما تكون الظواهر التي يراد دراستها لا تخضع للقياس الكمي أو القياسات المطلوبة لدراسة تلك الظواهر ليست متوفرة حالياً ولا بد من إجراءات الدراسات الكيفية أولاً لكي نتاح لنا فرصة إعداد القياسات الكمية.

ثالثاً: نستخدم البحوث الكيفية عندما لا يسمح المجتمع المراد دراسته بتطبيق الأدوات القياسية لإجراء البحث الكمي فيدخل الباحث في المجتمع بوصفه فرداً من أفرادهِ فلا يدري أفراد المجتمع أنهم قيد الملاحظة وكذلك المجتمعات التي تتسم بالبدائية وتفشي الأمية فيها.

رابعاً: يرى بعض الباحثين أن البحث الكيفي أفضل من البحث الكمي عند معالجة مشكلات معينة ولا حاجة لتبرير اللجوء إليه لأنه أسلوب شرعي للبحث العلمي ويكشف الكثير مما لا يفلح البحث الكمي في اكتشافه.¹

المحاضرة الرابعة: مزايا وعيوب البحوث الكيفية

انطلاقاً من المحاضرات السابقة يمكن استخلاص إيجابيات البحوث الكيفية وتميزها عن البحوث الأخرى، كما يمكن الوقوف على عيوب البحوث الكيفية وخاصة من طرف الباحثين المدافعين عن البحوث الكمية الذين يتهمون الباحثين الكيفيين بأنهم ذاتيين وغير علميين.

1. مزايا البحوث الكيفية:

- تكون مفيدة في الغالب في بناء النظريات في المجالات التي ليس فيها نظرية مسبقة أو نظرية مقنعة.
- تعتبر مناسبة تماماً لاستكشاف الأسباب الخفية وراء العمليات الاجتماعية المعقدة أو المترابطة أو متعددة الأوجه، مثل العلاقات بين المؤسسات والدول، حيث قد تكون الأدلة الكمية منحازة أو غير دقيقة أو يصعب الحصول عليها.
- إنها مناسبة جداً لدراسة الأحداث أو العمليات ذات السياقات الخاصة أو الفريدة أو المميزة.

¹ موفق الحمداني، مناهج البحث العلمي، ط1، الأردن، مؤسسة الورق للنشر، 2006، ص ص 179، 180.

- إنهاء، على العموم، مفيدة على الأقل في المراحل الأولى من البحث، عندما لا يكون الباحث متأكدة مما يجب دراسته أو مما يجب عليه. وبالتالي قد تساعد في الكشف عن أسئلة وموضوعات بحثية مهمة وفي صياغة فرضيات يعتمد عليها في القيام ببحوث وصفية تفسيرية لاحقة.
- تتميز بعمق الأفكار وشموليتها وثنائها التأويلي: أي أن مناهج البحوث الكيفية تساعد الباحث على اكتساب معلومات أكثر تفصيلا وغنى في شكل أوصاف مكتوبة أو أدلة مرئية مثل الصور الفوتوغرافية والمقاطع السمعية البصرية.
- تبحث مناهج البحوث الكيفية في السياق والمعنى الاجتماعيين وكيف يؤثر على الأفراد وهو أمر مفيد بشكل خاص للعلوم الاجتماعية.
- لا تحتاج الأبحاث الكيفية إلى خطة مصممة بدقة قبل البدء بل إلى خطة تصميمية عامة، مما يتيح للباحث المرونة والتلقائية في تنفيذ إجراءات بحثه ويعطي للباحث الحرية في السماح للبحث بالتكشف بشكل طبيعي ومرن تلقائي.¹
- إن أدوات جمع البيانات الكيفية كالمقابلات والمجموعات المركزة تتيح للباحث ملاحظة السلوك في بيئة طبيعية بعيدا عن الظروف الاصطناعية.
- تزيد الأساليب الكيفية من عمق فهم الباحث للظاهرة التي يدرسها
- تتميز الأساليب الكيفية بالمرونة.

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص ص 73، 74.

- تستخدم البحوث الكيفية عينات أصغر من تلك المستخدمة في البحوث الكمية.¹

II. عيوب البحوث الكيفية:

- يشارك الباحث المستخدم للمناهج الكيفية بشكل كبير في العملية البحثية، لذلك تكون لديه وجهة نظر ذاتية واسعة في البحث ونحو المشاركين فيه، فالباحث يفسر البحث وفقا لرؤيته "الخاصة"، مما يجعل المعلومات التي جمعها ثرية ولكنها منحازة أيضا، وأحيانا تتعارض مع بعض الحقائق المثبتة.
- إن هذه المشاركة الواسعة لمستعمل المناهج الكيفية في العملية البحثية غالبا ما تثير مسألة تأثيره المعتبر في ردود فعل المبحوثين، مثلا عندما يؤدي القيام بملاحظة وضع معين إلى تغيير الوضع نفسه، أي احتمال تغيير رأي أو سلوك الفاعلين نتيجة تدخل الباحث.
- كما أن هذا الدور المهيمن للباحث طيلة عملية البحث قد يؤدي إلى إدخال تحيزات أخرى في الدراسة مثل: اعتبار أحداث منعزلة كنماذج قابلة للتعميم والمبالغة في تقدير المعلومات الواردة من أشخاص ذوي مكانة عالية في المجتمع والاهتمام أكثر بتصورات وتفسيرات الحالة الشادة.
- إن المبالغة بعض الكيفيين في نزعتهم الرومانسية المعارضة لأي التزام منهجي موجه للبحث، تؤدي بالمقارنة الكيفية إلى إنتاج نوعية بحثية كيفية متدنية ونتائج بحثية منمطة نسبيا وقريبة من الحس العام، ولذلك وجب عدم المبالغة في التوصل من أي التزام نظري أو منهجي أو أخلاقي.

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 198.

- تتمثل سلبية أخرى في كون إنجاز البحوث الكيفية يميل إلى استغراق وقت طويل بحيث يمكن أن يبلغ شهورا أو حتى سنوات، كما قد تتطلب البحوث الكيفية استخدام الموارد بكثافة أكبر من مناهج البحوث الكمية في عمليتي جمع البيانات وتحليلها.
- صعوبة استعمالها: يتطلب استعمال المناهج الكيفية باحثين مدربين تدريباً جيداً وقادرين على رؤية وتأويل الظواهر الاجتماعية المعقدة من وجهات نظر المشاركين.
- نظراً لطبيعة الاستدلالات شديدة الارتباط بالسياقات الاجتماعية الخاصة فإن البحوث الكيفية لا تفسح المجال واسعاً للتكرار أو التعميم الملزم لاستخدامات المناهج الكمية.¹
- صغر حجم العينة وبالتالي لا يتيح إمكانية تعميم النتائج، على المجتمع الذي سجلت فيه، ولهذا عادة ما تكون البحوث الكيفية الخطوة الأولى التي تتبعها خطوات ومراحل أخرى من خلال البحوث الكمية.
- عدم ثبات البيانات في البحوث الكيفية، ذلك أن القائمين بعمليات الملاحظة ينغمسون بشكل كبير في المشكلة البحثية، ويندمجون مع المبحوثين، مما يفقدهم الموضوعية في جمع البيانات.
- عدم التخطيط الدقيق عند إجراء البحوث الكيفية يؤدي إلى عدم الخروج بنتائج ذات قيمة.
- صعوبة استخدام البحوث الكيفية في بعض الأحيان في مجال لا تصلح فيه.²

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص ص 77، 78، 79.

² منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 198.

المحاضرة الخامسة: تصميم البحوث الكيفية

أدى اختلاف مواضيع وأهداف البحوث الكيفية وتعدد مناهجها، إلى عدم وجود قوالب تصميمية جاهزة، بل إلى وجود تصاميم مرنة تتماشى مع إطارات التأويلية. ومنها التصميمات الإثنوغرافية والإثنومتودولوجية والسردية والاجتماعية اللغوية وتصميمات التحليل التاريخي.¹

1. خطوات تنفيذ البحث الكيفي:

يمكن تقسيم إجراءات تنفيذ البحث الكيفي إلى أربع مراحل هي:²

أولاً: دخول الميدان والحصول على الرواة

عندما يجرى البحث النوعي فإنه يتطلب شهوداً على التفاعلات الاجتماعية التي تهم الدراسة، كما يتوجب ممارسة دوراً في تلك التفاعلات وبشكل لا يؤثر في أدوار الممارسين أو يغير من تصرفاتهم شيئاً، ويستطيع الباحث جمع المعلومات من مقابلة ، كما أنه يستطيع القيام بالاثنتين معاً.

ثانياً: إجراء الملاحظات الميدانية لا يسمح البحث الميداني بتسجيل جميع التفاعلات في المشهد الاجتماعي، لتعقيدات المشهد الاجتماعي ولدقة تفاعلاتهم التي لا يستطيع المشاهد حصرها جميعاً، ويحتاج البحث لخبرة طويلة في البحث الكيفي لتطوير المهارات اللازمة لاختيار ما يحسن مشاهدته.

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 48.

² موقف الحمداني، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص ص 181، 182، 183.

ثالثاً: تحديد المتغيرات في البحث الكيفي:

عندما نقوم بدراسة كمية فإن أول ما نفعله هو تحديد المتغيرات وتحديد سبل قياسها، أما في البحوث الكيفية فليس لدينا سوى الأسئلة. لذلك على الباحث أن يختار تلك الجوانب التي يريد دراستها، فلو أردنا مثلاً دخول قبيلة من البدو الرحل لندرس سبل حياتهم، علينا أن نقرر ما الذي نريد ملاحظته فهل نريد أن ندرس عاداتهم الغذائية؟ أم ممارستهم الدينية؟ أو نشاطاتهم الاقتصادية؟.... الخ علينا أن نحدد ما نريد دراسته وما نريد ملاحظته من التصرفات التي قد تعبر عن الجوانب الأعمق في حياة ذلك المجتمع. إن هذه العملية تعني تحديد المتغيرات التي تجدر دراستها وملاحظة أنماط السلوك التي تعبر عن تلك المتغيرات.

رابعاً: تسجيل المعلومات:

يختلف ما تتم ملاحظته من بحث نوعي لآخر كما يختلف ما تتم ملاحظته من وقت لآخر خلال البحث نفسه. وقد يلجأ الباحث إلى ملاحظات طويلة، فيتابع تطورات الأحداث عبر الزمن أو قد يلجأ لدراسات عرضية فيقارن مثلاً مسؤوليات الأفراد في البيئات ومواقع اجتماعية مختلفة، وعلى أي حال على الباحث أن يجعل ملاحظاته شمولية، ولكي يضمن تلك الشمولية عليه أن يكون حاضراً في المكان والزمان المناسبين، وقد يتطلب ذلك منه أن يعيش في المجتمع طوال فترة البحث.

خامسا: تحليل المعلومات

على الباحث أن يربط بين العديد من الملاحظات المنفصلة بحيث يضع هذه الملاحظات ضمن إطار مفاهيمي واسع يضم هذه الملاحظات بطريقة متكاملة، فيحاول الباحث أن يضع أجزاء المعلومات جنب الأجزاء التي تناسبها لترسم صورة منطقية وافية. ويستطيع الباحث استنادا إلى هذه الصورة المتكاملة تقديم تقرير شامل عن نتائج الدراسة توصف فيه الأحداث والعلاقات، أو توضع الافتراضات، أو نسند، حسب ما يقتضي الحال، وله أن يلجأ إلى سرد القصص والروايات عما حدث هنا وهناك وتسجيل المقطفات عن ما قاله الناس أو ما فعلوه لإسناد مسألة أو ملاحظة ما، كما يستطيع أن يسند ذلك بالصور والأشكال إن أمكن.

ويرى العديد من الباحثين أن خطوات البحث الكيفي لا تختلف عموما عن خطوات وإجراءات إنجاز

البحوث عموما، ويلخصها البعض في المراحل الآتية:¹

أ. مرحلة تصميم البحث : وتشمل علة الخطوات التالية:

- اختيار مشكلة البحث في ضوء المجال الموضوعي.
- مراجعة أدبيات الموضوع والدراسة الاستطلاعية (أن وجدت)

ب. تحديد وبلورة المشكلة وعناصرها/ أسئلة البحث

ت. مرحلة وضع خطة البحث: وتشمل على الخطوات التالية:

¹ زينب خلافة، البحوث الكيفية في العلوم الانسانية الاستخدام -التصميم والنتائج-، مرجع سابق، ص110.

- المعاينة وتحديد العينة المقصودة ضمن البحث التفاعلي، وتحديد طبيعة الوثائق والمصادر الأخرى ضمن البحث غي التفاعلي التحليلي.
 - تحديد أداة أو أدوات جمع البيانات التفاعلية كالملاحظة الميدانية، المقابلة المتفاعلة
 - إعداد خطة البحث
 - ث. مرحلة جمع البيانات: وتشمل على توجهات مختلفة ومتعددة ومتداخلة أحيانا وهي:
 - جمع البيانات عن طريق المقابلات المتفاعلة والمتعمقة وحلقات النقاش.
 - جمع البيانات عن طريق أسلوب الملاحظة الميدانية الكيفية
 - جمع البيانات عن طريق الوثائق والسجلات والشواهد
 - جمع البيانات بأكثر من طريقة واحدة
 - ج. مرحلة تحليل البيانات تحليلا نهائيا وكتابة تقرير البحث: وتشمل مايلي:
 - ترميز وتصنيف البيانات والتحليل النهائي لها.
 - التفسير والنتائج والاستنتاجات
 - كتابة تقرير البحث (الشكل النهائي للبحث)
- ولكن لابد من الإشارة بأن هذه الخطوات تتميز جميعها بالمرونة لا بالصرامة والتحديد الدقيق كمثيلاتها في البحوث الكمية.

المحاضرة السادسة: منهج تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية

1. تطور حقل تحليل الخطاب في بحوث الإعلام

نشأت وتطورت بحوث ودراسات الإعلام في العشرينيات من القرن الماضي بالنموذجين الوضعي والسلوكي، فقد استمد التخصص الجديد الكثير من منطلقاته ومفاهيمه وأطره النظرية والمنهجية، في هذا الإطار ركزت بحوث الإعلام على تأثير وسائل الإعلام في الجمهور اعتماداً على ما يعرف بدراسات الجمهور وأهملت إلى حد كبير دراسة مضمون وشكل الرسالة الإعلامية.¹

وعندما انتفت الباحثون لأهمية دراسة شكل ومضمون الرسالة الإعلامية لم تعرف الدراسات الإعلامية سوى التحليل الكمي لمضمون الرسائل الإعلامية، والذي ضاع صيته بفضل مقال "بريلسون Berelson"، الذي نشره عام 1952 بعنوان "التحليل الكمي للمحتوى في أبحاث الاتصال" واستناداً إلى مساهمة بريلسون وآخرون سادت تقاليد التحليل الكمي في الدراسات الإعلامية، وأصبحت جزء من التقاليد البحثية في حقل الدراسات الإعلامية، بينما اختفت أو غيبت الدراسات الكيفية واتهمت بالتحيز والبعد عن الموضوعية، ويرصد تومكينس Tompkins استمرار هذه الظاهرة في أقسام وكليات الإعلام، حيث قام بتحليل ملخصات البحوث المنشورة في المجالات الإعلامية الأمريكية 1988-1994 وحدد ستة بحوث فقط استخدمت مناهج بحوث كيفية وفسر

¹ محمد شومان، البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، أطلس للنشر، 2016، ص23.

تومينكس ذلك في ضوء عاملين هما: الاعتقاد السائد بين الباحثين بأن المجالات العلمية لا تنشر

البحوث الكيفية بالإضافة الى نقص التدريب على تحليل المضمون الكيفي.¹

على الرغم مما قدمته منهجية تحليل المضمون للدراسات الإعلامية من خلال اعتمادها إجراءات علمية صارمة لا تقبل الخروج عن حدود النص، متمثلة في الأسلوب الكمي، وأخرى مرنة تمتد إلى التعامل مع تحليل القوى الفاعلة في النص وتحليل أطره المرجعية، متمثلة في الأسلوب الكيفي، فإنها لم تكن كافية لمواكبة التطورات السريعة في المجال الإعلامي، ولا في مستوى تطلعات المناهج البحثية الجديدة، لتتعاطى مع الخطاب الإعلامي بما يستحقه من تحليل يبرز سماته التمييزية واستراتيجياته التي يقوم عليها ونواميسه التي ينتظم وفقها.² ومن ثمة "ظلت البنيات العميقة مهمة في تحليل المضمون إلى أن انطرح بدائل نظرية تحليل الخطاب التي اعتنت بالاستلزمات النصية والتخاطبية للخطاب الصحافي، واهتمت بدور المتكلم وتصرفاته بحسب أغراضه وبمقتضى الحال وكذلك أحوال السامع وغير ذلك مما له دور هام في عملية التخاطب، كالوضع والسياق وظروف وملابسات إنتاجها، لأن الخطاب الإعلامي لا ينتج في فراغ ولا في عزلة عما يحيط به من أحداث مجتمعية، بل إنه يشكل إنتاجا لغويا ومعرفيا يعيد إنتاج المعاني والايولوجيا المشتركة بين الإعلاميين والمتلقين من القراء والمشاهدين والمستمعين ، ومن هنا تتضح مشروعيته كخطاب، واستحقاق تحليل سياقه التواصل في ضوء أدبيات تحليل الخطاب.³

¹ المرجع نفسه ، ص 23.

² هشام صويلح، أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مجلد 8، العدد2، 2020، ص 50.

³ المرجع نفسه، ص 51.

-إن سيادة وهيمنة مناهج وأدوات التحليل الكمي لم تمنع ظهور كثير من الانتقادات التي انصبت على شكلية وعدم موضوعية فئات التحليل المضمون الكمي التي تدعى بدون أساس علمي، وتتنزع إلى تفتيت النص وتحويله إلى مجرد أرقام وبيانات إحصائية لا تكشف عن معنى النص أو المعاني التي يحملها. إن التحليل الكمي عكس التحليل الكيفي يهمل سياق النص وعلاقات القوى داخله، ومنظور الفاعل، فضلا عن عدم الاكتراث بالمعاني الضمنية أو غير الظاهرة في النص، من هنا بدأت تظهر محاولات لاستخدام مناهج وأدوات للتحليل الكيفي في دراسة النصوص الإعلامية، وقد اتسمت في البداية بالتردد والخلط وعدم الوضوح أو التكامل المنهجي والإجرائي، لكنها شكلت نوعا من المواجهة والتحدي للتقاليد السائدة في مجال الدراسات الإعلامية.¹

وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي اتجه عدد من الباحثين الاسكندنافيين في مجال الإعلام إلى تأييد واستخدام التحليل الكيفي للمحتوى من منظور أيديولوجي، وعرف هذا التوجه بالاتجاه الإنساني، الذي ركز على علاقات القوة التي تحاول النصوص الإعلامية التعبير عنها، كما سعى لتطوير أدوات التحليل الكيفي مستفيدا من التطور الذي تحقق في مجال الدراسات اللغوية والسميولوجية وتحليل النص، وكان من أبرز ممثلي هذا الاتجاه الباحث الدانماركي لارسن Larsen، ووفقا لما ذكره مارينج Mayring فإن التحليل الكيفي للمحتوى يقوم على الفحص الدقيق لمصادر المادة المزمع تحليلها، وعلى ملاحظة الصريحة والفهم الذاتي للذين يقومون بالتحليل، لكن هذه الأدوات المنهجية لم تكن كافية لدراسات الرسائل أو النصوص الإعلامية في علاقاتها المتشابكة

¹ محمد شومان، البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 24.

والمعقدة، مع بنية المجتمع والقوى المهيمنة عليه، من هنا تطورت محاولات التحليل الكيفي في الثمانينات من القرن الماضي، باتجاه تبني منهجية تحليل الخطاب، وتحليل الخطاب النقدي.¹

١١. مفهوم الخطاب الإعلامي أنواعه

يعد الخطاب الإعلامي **Le discours médiatique** صناعة ثقافية وحرفة ورسالة حسب المهتمين بتحليل الخطاب، فهو مركب ومعقد يتميز بتنوع بنيته ، له تأثير على المخاطب ورسم وعيه وقد ارتبط الخطاب الإعلامي بالسياسة، فلا يكاد يخلو في كثير من الأحيان الخطاب الإعلامي من "شحنات سياسية"، فالساسة يستعملون الإعلام للتعبير عن آرائهم وبرامجهم وفي المقابل يكون الخطاب الإعلامي هو المحلل والمناقش لهذا الخطاب.²

يستند تحليل الخطاب إلى كون الخطاب الإعلامي رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغييرها أو تغيير وجهة نظر في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند في إطار مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية، فالخطاب كوسيلة إقناعية تستهدف تثبيت رؤية معينة أو تغييرها أو تنفيذ وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية مختلفة حيث لديه القدرة على التأثير على طريقة تفكير الناس ، وهذا ما زاد الاهتمام الأكاديمي بمجال تحليل الخطاب الإعلامي.³

¹ محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، المرجع السابق، ص24.

² فوزية أمريكيك، عبد المالك الداودي، مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي، مجلة المعرفة، العدد 8، 2024، ص1001.

³ أميرة محمد سيد احمد، تحليل الخطاب الإعلامي : مدخل نظري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 8، العدد03، 2019، ص336.

➤ تعريف الخطاب الإعلامي:

يتضمن خطاب وسائل الإعلام عنصرين أساسيين: الخبر أو النص المنطوق أو المكتوب، والعملية التي تشمل إنتاج هذه النصوص. ويمثل البعد الأول من النص مجال التركيز الأساسي بالنسبة إلى معظم الباحثين الإعلاميين حتى الآن، خاصة أن النص يرمز إلى القيم والأديولوجيات التي تؤثر في العالم الواسع وتعكسه. ويمثل البعد الثاني العملية التي تركز على ممارسات الصحفيين ولكن حتى الآن لم ينجز أي عمل بارز، وهذا هو المجال الملائم لإجراء مزيد من البحوث خاصة تلك التي تتعلق بالعوامل المؤثرة في هذه العملية وتحدد خطاب الأخبار.¹

الخطاب الإعلامي: نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية ويشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل الخطاب الإشهاري، والسياسي، والدعائي وكل ذلك يشغل عبر اللغة وعبر الصورة في الآن نفسه.²

يمثل **الخطاب الإعلامي** نقطة تأليف بين خطابات إخبارية واجتماعية ومعرفية، متنوعة في بنيتها من حيث الأنساق اللسانية والإيقونية، يصلح لدراستها أكثر من منهج تحليلي ، وتلك هي ميزته الجوهرية.³

¹ كولين كوتر، الخطاب والإعلام، دليل تحليل الخطاب، تر: خليفة الميساوي، فصل من كتاب: دليل تحليل الخطاب: ديبورا شيفرن وآخرون، ط1، البحرين، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2022، ص487.

² فوزية أمريك، عبد المالك الداودي، مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي، مرجع سابق، ص 1003.

³ هشام صويلح، دراسة الخطاب الإعلامي، مجلة مصداقية، مجلد 2، عدد 1، 2020، ص185.

يخترق الخطاب الإعلامي تخصصات ومعارف متنوعة إذ يوظفها ويستثمر غناها حسب ما يقتضيه الوضع وهو "نسق سيميائي" أي مجموع العناصر التي لا يمكن تجريدها عن الواقع الإنساني المتصل والذي تتداخل عناصره لتعطي تأويلاً وقراءة لما يجري في العالم مما يؤدي بهذا المنهج بأن هناك "جزئية الوصف ونسبية القراءة وتعدد الدلالات".¹ يعتبر الخطاب الإعلامي حقلاً مفتوحاً على اختصاصات متعددة، فهو موضوع اهتمام للدراسات الإعلامية بجميع أصنافها والدراسات الثقافية وعلم النفس وعلم الاجتماع ، وهو كذلك موضوع للدراسات اللسانية، وعلى وجه الخصوص الدراسات التي تهتم بتحليل الخطاب وتحليل المحادثة.²

➤ أنواع الخطاب الإعلامي:

للخطاب الإعلامي أنواع عديدة حيث يأتي على أشكال مختلفة تتوزع بين الخطاب الإعلامي المكتوب، الخطاب المسموع والخطاب السمعي البصري، وذلك تبعاً للوسيلة المستعملة، وهو ما سينعكس على ما سينعكس على مضامين الخطاب وأساليب تقديمه للمتلقين، وكذا طريقة عرض المادة الإعلامية والتي تحاول بيانها في العناصر الآتية:³

1. الخطاب الإعلامي المكتوب: يعد هذا النوع من أقدم أنواع الخطاب الإعلامي، وقد اتخذ

الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والدوريات وسيلة له، يتوجه بالأساس إلى شريحة من المجتمع، وهي وسيلة تثقيفية، بل تعد مصدر العديد من القراء خاصة الذين يستعصى

¹ فوزية أمريكيك، عبد المالك الداودي، مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي، مرجع سابق، ص 1003.

² منيه عبيدي، التحليل النقدي للخطاب، ط1، عمان، دار الكنوز، 2016، ص 123.

³ صالح طواهري، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر، مجلة مدونة، مجلد 10، العدد 01، 2023، ص ص 421،

عليهم قراءة الكتب الفكرية والثقافية، فيجدون في الصحف والمجلات وسيلة للتواصل حول ما يستجد من الأخبار والمعلومات، مع العلم أن هذا النوع من الخطاب قد أدى دورا مهما عبر مراحل الزمن في تثقيف شرائح واسعة من المجتمع. كما عمل على توطيد العلاقات الاجتماعية.

2. الخطاب الإعلامي المسموع:

اتخذ الخطاب الإعلامي المسموع منذ بدايات ظهوره المذيع وسيلة مناسبة يتواصل من خلالها مع جمهور المتلقين ويعتمد - مثلما هو واضح من تسميته - على الصوت والكلمة المسموعة، وقد كان للخطاب الإعلامي الإذاعي دور كبير في تثقيف شرائح واسعة، ونقل الأخبار والمعلومات إلى أوساط المجتمع قبل أن يتراجع دوره في السنوات الأخيرة بسبب مزاحمة وسائل إعلامية أخرى كالتلفزيون أولا ثم مختلف الوسائط التواصلية.

3. الخطاب الإعلامي السمعي البصري:

وسيلته الأساسية هي التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي بمختلف وسائطه، ويكتسي هذا النوع من الخطاب الإعلامي أهميته في كونه يجمع بين الصوت والصورة، لذلك فهو أكثر الأنواع تأثيرا وأوسعها انتشارا، فقد أصبح الإنسان مدمنا على متابعة الصورة لما تحدثه من تأثيرات نفسية وانفعالية، وبالنظر لما تحمله من دلالات ورسائل تيسر سبل التواصل مع الجمهور المتلقي، لذلك يحرص القائمون على هذه الوسائط على ضرورة حسن الإخراج وجمال التصوير، وذلك بالاستعانة بأحدث التقنيات الحديثة، وهو ما جعل الخطاب الإعلامي السمعي

البصري يعرف في السنوات الأخيرة نسبة كبيرة من المتابعة، خاصة الخطاب الذي يُعنى بأحوال الناس وبالقضايا التي تلامس حاجياتهم.

III. تحليل الخطاب الإعلامي:

يشترك تحليل الخطاب مع كافة المناهج الكيفية في الاهتمام بما تحمله الحياة الاجتماعية لكن تحليل الخطاب يكون أكثر تحليلاً وتعمقاً للواقع، ويعمل على التعرف على كيفية أنتج هذا الواقع، فهو ينظر إلى الخطاب كمكون للعالم الاجتماعي وليس سبباً له. وتختلف المناهج المستخدمة في الخطاب الإعلامي من مناهج تأويلية وتفسيرية وكمية وكيفية، هذا لأن الخطاب الإعلامي يختلف بين ما هو مقروء وسمعي ومرئي.¹

يجمل "فان دايك Van Dijk" ما يراه سمات مميزة لتحليل الخطاب عن تحليل المحتوى التقليدي في النقاط التالية:²

1. يدرس تحليل الخطاب رسالة وسائل الاتصال بوصفها خطاباً لمصلحتها الخاصة، فعادة ما يستخدم لغرض إيجاد العلاقات بين بعض خصائص الرسائل وخصائص المرسل/المتكلم أو الجمهور القارئ. ونادراً ما يدرس خطاب وسائل الاتصال بوصفه شكلاً من أشكال الممارسة الاجتماعية.

¹ سعاد زريفي، سيميائية الخطاب اللساني الاعلامي، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، سنة دراسية 2016/2017، ص 76.

² صفاء جبارة، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، عمان، دار أسامة، 2009، ص 292.

2. يهدف تحليل الخطاب أولاً إلى تفسير البيانات النوعية أكثر من الكمية وقد تستند المعايير الكمية فيه إلى تحليل واضح أكثر نوعية.

3. يركز تحليل الخطاب اهتمامه على البنى الدلالية المضمرة، موضحاً التضمينات الافتراضات، الاستراتيجيات... الخ التي تبقى عادة مضمرة في الخطاب. إنه يحاول بلغة النظريات الإمبريقية، إيجاد القواعد أو المبادئ التي تقف خلف بنى وإنتاج واستيعاب رسائل وسائل الاتصال.

يكون تحليل الخطاب جزءاً من نظرية اجتماعية ومعرفية أكثر قبولاً عن القواعد والاستراتيجيات التي تقف خلف إنتاج وفهم خطاب وسائل الاتصال.

المحاضرة السابعة: مدارس تحليل الخطاب الإعلامي

I. مقاربات تحليل الخطاب الإعلامي

➤ مقارنة الأسلوبية

1- تعريفها:

تتجه الأسلوبية لدراسة الخصائص التي بها يتحول الخطاب عن سياقه التواصل إلى وظيفته الفنية والجمالية، فهي تنطلق من تساؤل عملي ذي بعد تأسيس: ما الذي يجعل الخطاب مزدوج الوظيفة والغاية؟ لذلك كان هدف الأسلوبين عامة تنزيل عملهم منزلة المنهج الذي يمكن القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكاً نقدياً مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات ووظائفية، وهو ما يؤكد "رومان جاكوبسون Roman Jakobson" في تعريفه للأسلوبية

بأنها ما تميز الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً.¹ فالأسلوبية علم وصفي تحليلي يهدف إلى دراسة مكونات الخطاب وتحليلها، لذلك تستثمر المعارف المتصلة بدراسة اللغة والظواهر المختلفة في الخطاب ، فحين تدرس ظاهرة البنية الموسيقية في الخطاب، تحاول استثمار جميع الحقول المعرفية التي لها علاقة بهذا المجال كعلم العروض والقوافي والأصوات....وعند دراسة البنية المعجمية، فإنها ترصدها بحسب حقولها الدلالية وتصنيفها وتشير إلى كثافة وتواترها، أما عند دراستها لظاهرة التركيب الأسلوبي للخطاب فتصف خصائص التركيب مستعينة بعلم النحو، ولا تكتفي برصد الجمل إنما تسعى إلى تحديد وظائفها، كما تستعين بعلم البلاغة والإحصاء وتستعين بمنجزات العلوم الالكترونية.²

يعتبر " شارل بالي، Charles Bally" مؤسس علم الأسلوبية اعتماداً على دراسات سوسير في اللغة، وقد عرف علم الأسلوبية بأنه يبحث في لغة جميع الناس بما تعكسه-لا من أفكار خالصة- بل من عواطف ومشاعر، وأن موضوع الأسلوبية هو لغة كل الناس.... فجميع الظواهر اللغوية بمستوياتها المختلفة يمكن أن تكشف عن الخواص الأسلوبية.³

2-مساهمة المقاربة الأسلوبية في تحليل الخطاب الإعلامي:

أولى الإشكالات التي تواجه الباحث في لغة الاتصال، السبل الموصلة إلى تحقيق الدقة

¹ سميحة كلفالي، مقاربات تحليل الخطاب-المقاربة الأسلوبية نموذجاً- مجلة قراءات، مجلد 16، العدد 01، 2024، ص 234.

² المرجع نفسه، ص 235.

³ محمد شومان، البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 33.

المطلوبة في إيصال المعنى.. وفي هذا إشارة إلى أسلوب الذي يسلكه الصحفي أو الإعلامي في نصه أو خطابه، بغية تحقيق الهدف المنشود وتبليغ أفكاره ومقاصده.¹

ولعل من أهم مميزات اللغة الإعلامية، نجد " الإيجاز"، الذي يعتمد على قصر الجملة، وهو أسلوب مطلوب في الجملة الإعلامية، فلا مجال لإطالة الجمل سواء في العنوان أو في المتن إذ أن الكلام على قدر المعنى، غير أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بسهولة في إطار السرعة والعجالة التي تتسم بها اللغة الإعلامية، على أن لا يثير قصر الجملة لبسا دلاليا يخل بالمعنى ومهما كان قصر الجمل مهما، فإنه وحده لا يكفي، لأن قصر الجمل يجب أن لا يضيع الميزة الاتصالية، سواء في اللغة الأدبية أو في اللغة الإعلامية، فقصر الجملة هو واحد من الاختيارات الأسلوبية وليس جميعها.²

يعد هذا المنهج من أكثر المناهج المعاصرة قدرة على تحليل الخطاب بطريقة علمية موضوعية تعيد مجال دراسة النص إلى مكانه الصحيح وهو دراسة الأدب، ثم توظيف هذا المنهج في دراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة وقد اتسع تطبيق الأسلوبية ليشمل دلالة طريقة الصياغة والتعبير عن الفكرة أو الأفكار التي يتضمنها المقال الصحفي، أو التحليل والتعليق الإخباري أو الخطبة الدينية أو السياسية، وغير ذلك من أشكال الخطاب الإعلامي أو السياسي أو الديني ، أو الثقافي ويتطلب ذلك أن يكون الباحث على معرفة كافية بأساليب اللغة، ودلالاتها بالنسبة

¹ سعاد زريفي، سيميائية الخطاب اللساني الاعلامي، مرجع سابق، ص 149.

² المرجع نفسه، ص 149.

للخطاب موضع التحليل.¹

- **التناس:** يقصد به الاقتباس من نص معين موجود بالفعل لصياغة نص جديد، بحيث يبدو هذا النص الجديد على وزن نص موجود، ولكن بمعنى مختلف يريده الكاتب.
- **بنية التعبير:** هي تحليل اللغة في التعبير المتماسك عن الموضوع ككل والذي يتضمنه الخطاب، ويدخل في هذا الإطار بنية النص ذاته، بمعنى مدى وجود ترابط بنية النص من حيث اشتماله على خلفية الموضوع وعرض الإشكالية المرتبطة به والآراء أو الحلول المقترحة ويدخل في بنية التعبير الأساليب اللغوية المستخدمة في النص بما يجعل وحداته تشكل كل متماسكا ومن أبرز هذه الأساليب:²
 - **التكرار:** بمعنى تكرار كلمات أو مصطلحات معينة في الخطاب وهي الكلمات المفتاحية التي يستدل منها على مضمون الخطاب.
 - **الترادف:** بمعنى استخدام مرادفات مختلفة تحمل ذات المعنى.
 - **التعميم:** بمعنى انتقال الخطاب من العام إلى الخاص، أو الانتقال من الخاص إلى العام بما يتفق وأهداف الخطاب.
 - **التضاد:** أي اشتمال الخطاب على مجموعة من الكلمات المتضادة بما يظهر معنى معين.
 - **البدائل أو الإحالات:** أي الكلمات التي تقوم مقام كلمات أخرى وتغني عن تكرار الكلام.
 - **الحذف:** بمعنى حذف الكلمات بحيث يمكن تقديرها ضمناً ، تفهم من سياق الكلام.

¹ أبو مزيد رجاء يونس، تحليل الخطاب الإعلامي، غزة، الجامعة الإسلامية، 2012، ص33

² المرجع نفسه، ص 34.

○ **الوصل والاشارة:** بمعنى استخدام أسماء الإشارة وحروف الوصل بطريقة هادفة في الخطاب.

○ **الربط /العطف:** بمعنى استخدام الخطاب لحروف العطف وأدوات الربط بين الكلمات والجمل والفقرات.

▪ **البنية التراتبية:** تتخذ البنية التراتبية عدة معاني مختلفة عند تحليل الخطاب، وتتخذ ثلاثة مستويات:

○ **مستوى الكلمة أو المصطلح:** يتضمن الخطاب كلمات ومصطلحات تأتي في ترتيب متقدم أو متأخر، وذلك حسب أهميتها ، ويقاس ترتيب الأهمية بعدد تكرارات والمصطلحات ذات الأهمية، التي يتم إبرازها والتأكيد عليها في أكثر من موضع.

○ **مستوى الجملة:** قد يكون ترتيب الجملة على غير الأصل لاعتبارات لغوية أو دعائية إلى جانب أن إعادة ترتيب الجملة لاعتبارات لغوية قد يكون وسيلة تعبيرية للتأكيد على كلمات معينة أو إبراز أو تجاهل معنى معين بما يتفق وأهداف الخطاب.

○ **مستوى الفكرة:** تقاس بعدد الفقرات التي تناولت الفكرة بالتفاعل مع موقع هذه الفقرات، وترتيبها من الخطاب، والفقرات التي تأتي في صدر الخطاب، والفقرات التي يتم التأكيد عليها في نهاية الخطاب تزداد فرصتها في جذب انتباه المتلقي خاصة إذا رافقتها أدلة قوية مقنعة.

➤ مقارنة التداولية:

1- تعريفها

يمكن ارجاع نشأة التداولية إلى سنة 1955، عندما ألقى "جون أوستين، Austin John" محاضراته في جامعة "هافارد"، ضمن برنامج "محاضرات وليام جيمس James William"، إذ يعود له الفضل في بروز العديد من البحوث والدراسات اللغوية اللسانية التي جاءت من بعد عرضه للمحاضرات التي كانت بوتقة التداولية اللسانية.

فقد أقر "جون أوستين، Austin John" بأن كل جملة تامة مستعملة، وبمجرد التلفظ بها، تقابل انجاز عمل لغوي واحد على الأقل، ويميز بين ثلاث أنواع من الأفعال اللغوية، العمل الأول هو العمل القولي وهو الذي يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما، والعمل المتضمن في القول، وهو الذي يتحقق بقولنا شيء ما، وأما الثالث فهو التأثير بالقول، وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيء ما.¹

كما يعتبر الفيلسوف والسيميائي "بيرس Peirce" من الأوائل الذين أحدثوا تطوراً في المجال اللساني والفلسفي، حيث ارتبطت التداولية عنده بالمنطق ثم بالسيميوطيقا، فقد ظهرت ملامح التداولية الأولى مع ظهور مقالة "كيف نجعل أفكارنا واضحة"، عام 1887، وقد تساءل "بيرس Peirce" متى يكون للفكرة معنى، ودرس الدليل وعلل إدراكه بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الذات والنشاط السيميائي، واعتبر التداولية فرع من السيميائيات ذلك فيما كتبه، وعبر عنه في

¹ سعاد زريفي، سيميائية الخطاب اللساني الاعلامي، مرجع سابق، ص 158.

تلخيصه لإطارها العام، وذلك لأن اللسانيات المتداولة تفترض كلا من الدراسة التركيبية والدلالية.¹

2- مساهمة المقاربة التداولية في تحليل الخطاب الإعلامي:

إن التحليل التداولي للنص الاعلامي، هو الطريقة التي تعتمد أسس نظرية الأفعال الكلامية التي أسس لها "أوستين، Austin" و"سورل، Searle" وقد طورها الباحث الكندي "غوتيه،" ، لجعلها قادرة على تحليل الخطاب الإعلامي الجماهيري، معتبرا أن اللغة تشكل خطابا ما، ينبغي أن تميز بصفات محددة، تعزيزية أو تحريضية أو توجيهية أو تصريحية أو تعبيرية... ومن هنا فإن التحليل التداولي ينطلق من صفات النص لتحديد المفاهيم الخاصة بدلالاته وواقعه اللغوي.

يقدم المنهج التداولي الكثير للخطاب الإعلامي فهو الذي يحرره عن هيمنة البنى والتراكيب اللغوية، التي لا تمد اللساني بأي جديد، وتستبدلها بآليات فعالة قادرة على كشف الغامض والمتواري، لتحقيق في الأخير فهما كاملا له، وتتمثل هذه الآليات في: الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري والاشاريات ومتضمن القول والحجاج، وتجتمع جميعا، لتحقيق تحليلا تداوليا ناجحا للخطاب الإعلامي، فقد أثبتت التداولية نجاعتها في الكشف عن المقاصد الحقيقية للأفعال الكلامية المباشرة وغير مباشرة حيث تحمل بعض الملفوظات الإعلامية بعدا ضمنيا حيث تجاوزت دلالة هذه الألفاظ المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني الذي كان متواريا.²

¹ المرجع نفسه، ص 158.

² صونية برش، تداولية الخطاب الإعلامي الجزائري: دراسة تداولية للغة الجرائد أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 11، العدد 03، 2020، ص 366.

➤ التلغظية:

1- مفهومها:

مع التصور الجديد للظاهرة اللغوية التي تجلت معالمه في عدة نظريات حديثة منها التداولية **Pragmatique** وبالأخص التلغظ **L'énonciation** أولت العناية لبعض العناصر التي تشكل أساس الخطاب، فقد حدث اضطراب في تصور التواصل البشري بالمنظور السوسوري، وكننتيجة أولية لم يعد الكلام ذلك العنصر المهمل والثانوي، ولكنه أساس ومبدأ لتحليل الخطاب. جسد هذا التصور الجديد مفاهيم من مثل اللغة ليست ثابتة ومستقرة في أذهان الجماعة اللغوية ولكن اللغة نشاط كلامي أو فعالية كلامية، في هذا النشاط تتحدد نقطتان: التلغظ **Enonciation**، الفعل ذاته الذي ينتج عنه الكلام، والملفوظ، **Enoncé** كننتيجة لذلك الفعل، فلا يعدو التلغظ أو الحديث أن يمثل النشاط الكلامي الذي يؤديه المتكلم في اللحظة التي يتحدث فيها، أي تلك الممارسة التي ينسبها لذاته متفاعلا مع الآخر.¹

إن المقاربة التلغظية التي أرسى قواعدها اللساني الفرنسي "بنفنيست **Benveniste**" التي لقيت فيما بعد رواجاً كبيراً في أوروبا، تبني رؤاها ومبادئها الكثير من الباحثين، وبخاصة الذين اشترأبت عقولهم إلى التفكير فيما بعد البنيوية، استثمرت في تحليل النصوص والخطابات من خلال التركيز على دراسة العناصر الإشارية الشخصية (من خلال دراسة الضمائر: هو، هي، هم....) والزمانية (من خلال دراسة صيغ ودلالات الأفعال إضافة إلى الأفعال المرتبطة بـ "أنا" كأعتقد

¹ حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلغظ وتداولية الخطاب، ط2، الجزائر، الامل للنشر، 2012، ص86.

واستنتج....)، والمكانية والجهات (الآن، هنا، البارحة، اليوم) وكذلك دراسة الموضوعية والذاتية في الخطاب، ما يطلق عليه "بنفنيست Benveniste" الذاتية في اللغة.¹

2- مساهمة المقاربة الأسلوبية في تحليل الخطاب الإعلامي

من بين أهم الباحثين الذين ساروا على نهج "بنفنيست Benveniste" وأضافوا بصماتهم العلمية وقدموا اسهاماتهم جلية في تطوير المقاربة التلفظية، نذكر " أوركيوني Orecchioni" و "كلايبار Kleiber" و " وديكرو Ducrot"، وكل ذلك كان عن طريق توظيفهم لنظرية التلفظ في مدونة متنوعة من نصوص متباينة الأجناس، منها الأدبية وغير الأدبية. وبما أن هذه المقاربة قد استثمرت مفاهيمها النظرية وأدواتها الإجرائية على مدونة متنوعة من النصوص والخطابات، وتحقق الباحثون من فعاليتها في التحليل من خلال انتهائهم إلى نتائج عجزت عن تحقيقها لسانيات فإننا نعتقد أنها ستكون مقاربة ناجعة لو وظفها المهتمون بالدراسات الإعلامية على تحليل الخطاب الإعلامي، ويكونوا بذلك قد خرجوا من نطاق المقاربات التقليدية التي فرضها عليهم المنهج السلوكي التجريبي، إلى المقاربات التي دفعت إلى الاهتمام بالجانب الاستعمالي للغة.²

إنه رغم تعقد الأساس الذي نشأت عليه نظرية التلفظ، إلا أنها توصلت إلى النقاط التي لم تولها المدارس اللسانية والبنوية على اختلافها أهمية، حيث استطاعت الإجابة على عدة تساؤلات من قبيل من المتكلم؟ من المتلقي؟ فيما يكمن الغموض في الكلام؟ ماذا نفعل ونحن نتكلم؟ لماذا نتوجه إلى التلميح؟ لماذا نتخفى وراء أقوالنا؟ لقد تحدد الهدف الوحيد بالنسبة لنظرية التلفظ في تثبيت

¹ هشام صويلح، دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 187.

² المرجع نفسه، ص 187.

علاقة المتكلم بسياق الكلام. يتجسد الكلام في مجموعة من العناصر المتداخلة من طبيعة، اجتماعية، نفسية، ثقافية، تاريخية، دينية... ومما يشكل على وجه العموم عالم الإنسان.¹

هذه التساؤلات التي انطلقت منها هذه المقاربة تساهم بشكل كبير في تحليل الظاهرة الإعلامية ومن تم تحليل خطاب الإعلامي وبالأحرى تحليل العناصر المكونة له الاجتماعية، نفسية، ثقافية، تاريخية، دينية. وهي تثبت علاقة صانع الخطاب الإعلامي بسياقه وأحسن مثال على ذلك هو كيف استطاعت قناة العربية تحويل خطاب الرئيس عبد الناصر بعد عقود من الزمن من إلقاءه. فتحليل الخطاب الإعلامي يرجع خطاب إلى زمانه لفهمه تداعياته.

➤ مقارنة التأويلية:

1- تعريف التأويل

يعرف "أمبرتو إيكو Umberto Eco" التأويل هو محاولة للفهم، لا يكثر ولا يقف عند حدود تعيين الأشياء في دلالاتها المباشرة المنطوية على ذاتها، بل هو انخراط في صلب الرمزي والثقافي، انطلاقاً من معانٍ إضافية لها القدرة على التدليل والإحالة على قيم دلالية ممكنة، خالقة لسياقاتها الخاصة.²

ربط "بول ريكور Paul Ricoeur" التأويل بالنص لأن هناك علاقة بين القراءة والنص، فالنص يجعل المؤلف يصل إلى القارئ، كما يجعل القارئ يصل إلى المؤلف، وقد تختلف كل قراءة لنص ما عن قراءة أخرى لهذا النص، بحيث يقول لنا أن التأويل هو فن التطرق إلى النصوص في سياق

¹ حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، مرجع سابق، ص 15.

² أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائية والتفكيكية، تر: سعيد بركراد، ط1، المركز الثقافي العربي، 2000، ص 11.

مخالف لمؤلفيها، أي أن النص يحمل عدة قراءات وتأويلات. يقول "بول ريكور Paul Ricoeur" " إن التأويل ليس أن نفهم النص أفضل مما أراد له صاحبه، أو يكون الفهم الذاتي أعمق وأنفذ من فهم المؤلف لنصه، وإنما متابعة هذا النشاط الداخلي والخارجي للنص عبر علاماته المنتظمة في عالمه، وقدرته على تشكيل فضاء تجد فيه الذات أو القارئ أشكال تنقيه عن المعنى، وبهذا المعنى يتيح فهم النص وإعادة تفسيره وتنظيم فضائه الدلالي.¹

2- دور التأويل في فهم مضامين الخطاب الإعلامي:

لا يمكن أن يكون هناك تأويل إلا إذا هناك أثر أو تأثير وسائل الإعلام في المتلقي، فالتأثير نقصد به: " العملية التي يقوم من خلالها الأفراد بتبني فكرة مستحدثة معينة في تنظيم اجتماعي معين بالتأثير في غيرهم ممن لم يتسنى لهم بعد الإيمان بالفكرة، وبالتالي فهو التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد حيث تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف له معلومات جديدة، يُكون من خلالها اتجاهات جديدة. والتغيير هنا سيكون في المواقف والسلوكيات والآراء والمعلومات والمعتقدات من خلال الرسالة الإعلامية التي لفتت انتباه المتلقي، ومن هنا فالتأويل شديد الارتباط بالتصور الذي نملكه للدلالة وهو نشاط ضروريا تستند إليه كل العلوم الإنسانية، كما أنه يعني وجود استقطاب ثنائي يجمع بين معنى خفي وآخر مباشر وهذا ما تستهدفه الدراسات الخاصة بفهم مضامين الرسائل الإعلامية.²

¹ حبيبة تيرس، الخطاب ومفهوم النص في تأويلية بول ريكور، مجلة جسور المعرفة، المجلد 05، العدد 02، 2019، ص 248.

² ليليا شاوي، مرتكزات فعل التأويل بين بناء المعاني وأفق التوقع، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 09، العدد 01،

2022، ص 151.

فالخطاب الإعلامي يحمل في طياته دلالات وشفرات، فالمتلقي هنا يحاول حل هذه الشفرات حسب مستويات تأويله، لدى تولي الدراسات الإعلامية اهتمامها لموضوع التأويل الذي تعتبره حقلا خصبا للبحث من خلال استخراج الدلالات المستنبطة من تصورات المتلقي لمضامين وسائل الإعلام خاصة مع ظهور نظرية التلقي التي صنفته في مكانة متميزة ضمن العملية الإبداعية.

➤ مقارنة السيميائية

1- تعريف المقاربة السيميائية

بدأت السيميائية أو السيميولوجية تفرض نفسها على الدراسات الأدبية والثقافية والإعلامية والفنية منذ السبعينيات من القرن الماضي، وشكلت تيارات مختلفة تنوعت حسب مواضيع الدراسة مثل السرد الصحفي، الشريط المرسوم، الكاريكاتير، الإعلان، المسرح، السينما، الفنون التشكيلية، الصورة التلفزيونية، المرئيات، الموضة، اللباس، الفن التشكيلي، الإعلام الجديد والثقافة...¹

تعد المقاربة السيميائية منهجية تحليلية تشتغل في مقارنة الخطابات والأنشطة البشرية تفكيكا وتركيبا وتحليلا وتأويلا، فتسعى لاكتشاف العلاقة بين العلامات. كما أنها لا تهتم بالخطاب ولا بصاحبه، وإنما تهتم بمضمون والكيفية التي بها هذا الخطاب، فبالنسبة لها العلامة ترمي إلى دلالات ومعان متعددة.²

¹ نصر الدين لعباضي، الاتصال والسيميائيات، مجلة الاتصال والتنمية، العدد 1، 2010، ص13.

² خالف أمال، مالفى عبد القادر، مقاربات تحليل الخطاب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، عدد2، 2021، ص176.

وإذا التقننا إلى السياق التاريخي لانبثاق هذا العلم بوصفه مفهوما وجدنا أن السيميولوجيا أو السيميوطيقا تحيل على أعمال رائدين هما عالم اللغويات السويسري "فرديناند دو سوسير Ferdinand de Saussure" (1857-1913)، والمنطقي الأمريكي "تشارلز بيرس Charles Peirce" (1838-1914) كما ساعد انتشار الأبحاث اللسانية والتيار البنيوي اللذين سادا الساحة النقدية في فرنسا خاصة وأوروبا عامة خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، في ازدياد الاهتمام بالسيميولوجيا.

واصل "رولان بارث Roland Barthes" (1915-1980) البحث في هذا الميدان، حيث قام بنشر مقال بعنوان: "عناصر السيميولوجيا" "Elements de Semiotique" حيث حدد من خلاله النقاط العريضة لموضوع بحث السيميولوجيا حيث نشر هذا المقال في جريدة بعنوان : الاتصال سنة 1964.

2- نحو تأسيس سيميائيات إعلامية:

إن إحدى أكثر طرق التفكير في الإعلام قوة وتأثيرا في زمننا هذا، هي المقاربة السيميائية، التي تعد في نظر المختصين، طريقة تحليل المعاني بواسطة النظر إلى العلامات (الكلمات ، الصور، والرموز) التي توصل المعاني، ولأن المجتمع مغطى تماما بالرسائل الإعلامية، فإن في وسع السيميائيات أن تسهم إلى مدى أبعد من حدود فهمنا للإعلام باعتباره مجموع منتجات إعلامية عامة، حيث تقع قوة المقاربة السيميائية في توفرها على حقل واسع من عمليات صنع المعاني التي تتضمن الموضة والمسرح والرقص والأدب والعمارة، وسيمياء الإعلام بوصفها مقاربة نقدية تسعى

إلى تحليل الخطاب الإعلامي المتجلى في إعلام والإعلان والمجلات والصحف والتلفزيون والسينما، والإعلام الجديد.¹

وفي هذا المساق، يؤكد "أحمد العاقد" على أهمية التصور السيميائي ومناسبتها أكثر من غيره في تحليل الخطاب الإعلامي بقوله "إننا لا نعثر -في مجال التواصل الوصائطي- على أدق من التصور السيميائي لتحليل الخطاب الصحافي، ذلك أن بنية النصوص الإعلامية: المكتوبة، السمعية والسمعية البصرية تستجيب في تعددها النمطي للأجرائيات السيميائية". على اعتبار أن النظرية السيميائية تمتلك الكفاية التحليلية اللازمة لتفكيك الأدلة النصية والإيقونية في الخطاب الإعلامي، أي لها القدرة على تحليل كل العلامات، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، كما أنها تضطلع بتفكيك العلامات أثناء تفاعلها بين النسقين اللساني والإيقوني، لأن الوقوف على دراسة النظام اللغوي، وإهمال النظام الإيقوني في الخطاب الإعلامي يفقده ميزته الرئيسية، وهي ثراؤه الإيقوني بما يحمل من صور وألوان وإشارات وأصوات وموسيقى... وهي علامات تعد من المكونات الأساسية التي يقوم عليها.²

تفرض خصوصية الخطاب الإعلامي الذي يركز أكثر على الجانب الإيقوني أن يقارب السيميائية في تحليل خطاب الصورة فقرة الصورة إذن تستوجب بعض المهارات منها ما هو تقني ومنها ما هو بلاغي ومنها ما هو تاريخي ومنها ما هو سيميائي دلالي لاستنتاج واستخراج خفاياها الدلالية الغائصة في قعر النص"، فبالنسبة للجانب التقني فعلى الشخص الراغب في دراسة الصورة

¹ هشام صويلح، دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 198.

² المرجع نفسه، ص 199.

وتحليل أبعادها وقراءة مدلولاتها ، أن يكون على دراية واسعة بأسس التصوير أو التقاط الصورة سواء كانت ثابتة أو متحركة وبالنسبة للأولى فالأمر يكون أقل تعقيدا فالنظر إلى الصورة هنا يكون فقط من خلال ما يتضمنه الإطار والتأطير وزاوية النظر ، لهذا ندرج عنصر تحليل الصورة ضمن منهجية تحليل الخطاب الإعلامي ، فلزوايا التصوير قراءة في فهم الخطاب وأغواره.

المحاضرة الثامنة: منهج تحليل القوى الفاعلة

قبل التطرق إلى أداة منهج تحليل القوى الفاعلة بالتفصيل لابد من الوقوف على بقية أدوات منهج تحليل الخطاب.

أما بالنسبة لتقنيات أو أدوات التحليل، فبالرغم من عدم وجود نماذج جاهزة ودقيقة متفق عليها، فهناك العديد من الاقتراحات التي تم تطبيقها في مقارنة موضوعات مختلفة يمكن الاستفادة منها دون الالتزام بها حرفيا، فما هو مهم في نص معين قد لا يكون في نص آخر. كما أن محددات التحليل تخضع لطبيعة أهداف الدراسة، فهي مرنة وديناميكية، لكنها تبقى دالة ومفيدة مع تعدد الحالات الدراسية. ولذلك يمكن للباحث الراغب في استعمال تحليل الخطاب الاسترشاد بأدوات تحليلية تم تجربتها، سواء أكان الخطاب في صورة مقالات صحافية أو تعليقات أو تحليلات أو خطب سياسية أو أخبار أو مواد درامية....¹

فخصوصية الخطاب الإعلامي تتطلب أدوات تحليلية تتناسب وطبيعة المحتوى

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 114.

1. ومن أهم هذه الأدوات التي المتعارف عليها في دراسة الخطاب الإعلامي ما يلي:

❖ **تحليل الأطروحة:** هي الأفكار والمعاني التي يسعى منتج الخطاب إلى توصيلها للمتلقي،

فالأطروحة بنية موحدة تقدم للمتلقي لتحقيق هدف محدد، ويستخدم تحليل الأطروحات بمعنى

"تحليل بنية الموضوع"، البنية الفكرية وليست البنية اللغوية، حيث يحتوي الخطاب على أفكار

بناء استدلال يضيف المنطقية والبرهنة على مقولات أساسية يسعى الخطاب لإقناع الآخرين

بها، حيث تشكل الأطروحات الفكرية البنية الكبرى للنص.¹

❖ **تحليل السياق:** أي الظروف المجتمعية التي يتم فيها الخطاب، وهي تعني في الدراسات

الإعلامية الفترة الزمنية والمجال المكاني بمختلف أبعاده المجتمعية: الاجتماعية، الاقتصادية،

السياسية، الثقافية، الدينية.²

❖ **تحليل الصورة :** في حالة كونها إحدى مكونات الخطاب، تحلل مختلف أبعادها وعلاقتها

بالنص.³

في تحليل الخطاب الإعلامي نعتمد كثيرا على هذه الأداة ، حيث نقوم بمقاربة السيميائية لفهم

مبتغى الصورة ، كما نقوم بالتقطيع الفني لمحتوى الفيديو حتى يسهل تحليل الصورة.*

¹ محمد طه عسيده، تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف، مجلة البحوث الإعلامية، جزء الثالث، عدد 58، 2021، ص 1302.

² فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي وإجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 3، العدد 01، 2015، ص 33.

³ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 114.

❖ **تحليل المعنى الكامن:** أي المعنى الضمني، والذي يساهم في تشكيل مدركات الجمهور.

ويتم التعرف عليه من خلال الإجابة على تساؤلات مثل: لماذا جاء الخطاب في هذا التوقيت؟ هل هناك علاقة بين فكرة معينة في الخطاب وعوامل أو ظروف خارجية؟ لماذا استخدم الخطاب مصطلحات معينة، أو مسميات معينة ولم يستخدم أخرى؟¹ فتحليل الخطاب يولي أهمية فائقة للمعاني الضمنية في الخطاب، فهو يقوم على فرضية خلاصتها أن تشكيل مدركات الجمهور المستهدف لا يتم فقط من خلال المعلومات الظاهرة في الخطاب. وإنما أيضا يتم من خلال الأفكار الكامنة والموضوعات والعلاقات الضمنية التي يعكسها الخطاب. ويتم إنتاجه وصياغته بطريقة معينة بحيث يوجه فهم المتلقي الوجهة التي يريدها منتج الخطاب، فرصد المعاني الضمنية يمكن من معرفة الأجندة الحقيقية لمنتجي الخطاب.²

فتلك الأداة تسعى لتقصي مغزى الرسائل الاتصالية الإيحائية التي تحملها الدلالات اللغوية للخطاب الإعلامي، الأمر الذي يستدعي معرفة مسبقة لمجريات الأمور المحيطة بالخطاب، وبالقضية المطروحة من حيث أنها كفيلة بكشف معناها الضمني، باعتبار أن الخطاب الإعلامي يتكون من مستويين: بناء سطحي معلن وواضح لدى المتلقي ويتضمن في الغالب دلالات سطحية مألوفة، ومن بناء عميق باطن يحتاج إلى سبر أغوار الدلالة الاتصالية للرسالة

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 114.

² أميرة محمد سيد احمد، تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري، مرجع سابق، ص 351.

الإعلامية، ومن هنا تسعى أداة تحليل الخطاب إلى تفكيك شبكة تحليل مفردات الرسالة الاتصالية، بحيث يتعرف على دلالات كل مكون من مكوناتها.¹

❖ **تحليل الناقص غير المتضمن:** أي الموضوعات التي كان يجب أن يتضمنها الخطاب ولم يتضمنها، وهو ما يعبر عن المستوى الثالث، بعد تحديد المستويين الأول والموضوعات التي وردت صراحة في الخطاب) والمستوى الثاني الموضوعات التي وردت في الخطاب بصورة ضمنية²

II. تحليل منهج القوى الفاعلة

1 ماذا نقصد بتحليل منهج القوى الفاعلة: القوى الفاعلة عبارة عن مجموعة من الفاعلين والأطراف المؤثرة ذوي الأهمية) في الخطاب المعني بالدراسة (في شكل / هيئة أشخاص، أحزاب، دول سواء أكانت فعاليتهم باتجاه مساعد (مؤيد) أو معاكس (معارض)، وسواء أكانت هذه القوى رسمية أو شعبية ... ويكون تحليلها عن طريق التعرف على عناصر هذه القوى / مفرداتها المساعدة والمعاكسة وتحليل تصور خطابهم ورصد الأدوار والأفعال والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس .. وتقييمها سلباً أو إيجاباً من وجهة نظر الخطاب (مساعدة معاكسة). لتغطية التطورات كما تعكسها المواد الخبرية ومواد الرأي...³ حيث تتيح هذه الأداة التعرف على الطبيعة الأيديولوجية لمنتج الخطاب في نطاق ما يقدمه من تصورات بشأن

¹ المرجع نفسه، ص 351.

² فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي وإجرائي، مرجع سابق، ص 33.

³ المرجع نفسه، ص 33.

الفاعلين برصد الطبيعة الإيجابية أو السلبية لموقف الكاتب من الفاعل في سياق توجهه الأيديولوجي والفكري، وكم ما نسب له من صفات ايجابية أو سلبية ، إضافة إلى تتبع مسارات تغيير وتطور هذه التصورات مع تطور الأحداث وإفرازات الموقفية ورصد المضمون الدلالي الكامن وراء هذه المسار المتغير مما يثري البحث، إذ تساعد على تحديد تصور فئة ما للقوى المساعدة والقوى المناهضة أو العكس في نطاق تحليل أيديولوجيتها السياسية.¹

ويشيع استخدام تلك الأداة في تحليل الخطاب ضمن البحوث التي استهدفت تغيير التحولات السياسية في المجتمعات المختلفة بفعل قوى معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة، فقد يكون التصنيف إلى قوى معارضة، وقوى مؤيدة أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية أو قوى داخلية وقوى خارجية.²

2 نظرية شبكة الفواعل

قدمت نظرية شبكة الفواعل منظورا جديدا في معالجة موضوع القوى الفاعلة، حيث تعود نقطة التميز الرئيسية للنظرية إلى المنظور المختلف الذي أسست له في التعامل مع العناصر الفاعلة المختلفة ، وفقا للنظرية ، فإن كلا من العناصر البشرية وغير البشرية يمكن اعتبارها فاعلين في النظام الاجتماعي-البيئي. وقد وصفها "جون لو John Law " -أحد مؤسسي النظرية- بأنها بمثابة "ميكانيزم للقوى، وكان يعني بذلك أنها تعد منهجيا يتيح لنا تحليل ووصف علاقات القوى

¹ أميرة محمد سيد احمد، تحليل الخطاب الإعلامي : مدخل نظري، مرجع سابق، ص351.

² المرجع نفسه، ص352.

المختلفة. ووفقا للنظرية، فإن عملية إعداد القوى الفاعلة هي لانهائية، وأنه حتى شبكات القوى

الفاعلة المستقرة نسبيا تحتاج إلى جهد للحفاظ على تحالف القوى بها.¹

تقدم نظرية شبكة الفواعل منظورا جديدا للتعامل مع الإعلام، أو الخطاب الإعلامي، تحديدا.

فانطلاقا من الرؤية التي تقدمها النظرية والتي تؤكد ضرورة الحفاظ على وحدة القوى الفاعلة

ووجودهم في شبكة موحدة، فإنها لا تنتظر للخطاب الإعلامي باعتباره مجرد وسيلة ناقلة لرسالة أو

أيديولوجيا محددة، حيث تتعامل معه كعملية بناء لشبكة الفواعل أي أنه يسهم في عملية بناء شبكة

فواعل بين مجموعة غير متجانسة من الفاعلين، وفي هذا السياق، تقدم النظرية مدخلا لدراسة

الأخبار، حيث توفر مدخلا منهجيا لاختبار العمليات المتعارف عليها لإنتاج المادة الإخبارية. كما

تعد نظرية شبكة الفواعل إطارا نظريا فعالا لدراسة الأدوار التي تقوم بها التكنولوجيا الإعلام

والاتصال في المجتمعات الراهنة، حيث تركز النظرية على العلاقة المتشابكة بين الفاعلين من

البشر والعناصر التكنولوجية الفاعلة والأشياء الفاعلة أيضا.²

¹ نهال عمر الفاروق، سمات القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 51، ص 29.

² نهال عمر الفاروق، سمات القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية، مرجع سابق، ص 30، 33.

المحاضرة التاسعة: منهج تحليل حقول الدلالة والمفاهيم

1. تحليل حقول الدلالة:

تعريف الحقل الدلالي: يورد الدارسون تعريفات مختلفة للحقل الدلالي أشهرها ما أورده "بير

لورا، P. Lerat بقوله: " مجموعة من الألفاظ المرتبطة فيما بينها ارتباطا ضيقا، ويحكمها غالبا

لفظ أوجد عام Terme.

وحتى نبين حدود هذا المفهوم وجب تحليل الحقل الدلالي إلى ثلاث خصائص هي:¹

1- مجموعة من الكلمات تكون حقا مفهوما: أي تتقاطع في بعض الجزئيات المفهومية مثال

ذلك:

- حقل الرؤية: شاهد، رأى، أبصر، رمق
- حقل القرابة: جد، جدة، أم، أب، ابن، عم
- حقل الألوان: أحمر، أخضر، أصفر، أزرق

2- مجموعة من الكلمات تكون حقا معجميا: حي تحلل الألفاظ على أنها وحدات دلالية.

3- مجموعة من الكلمات تكون حقا خاصة بأسماء الأعلام مثل: ليلي، محمد، شهرزاد، رقية،

مكة ، حيث ينطلق في دراسة هذه الكلمات من المفهوم وما يتعلق به من علامات لسانية.

¹ شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص اللسانيات وتطبيقاتها، 2016، ص43.

ولتحليل حقول الدلالة يختار الباحث عددا من المفاهيم التي يريد دراستها في خطاب أو نص معين ثم يستخرج شبكة علاقات كل هذه المفاهيم (المفردات) ويرتبها ويصنفها حسب فئات دلالة محددة مسبقا ليحصل على عدد من الشبكات شبكة الصفات والمواصفات الخاصة بالمفهوم، شبكة الأفعال المفهوم كفاعل وكمفعول به، شبكة المعادلات للمفردات التي لها نفس علاقات المشاركة والمناقضة شبكة المناقضات (في علاقتها بالمفهوم) والمشاركات (علاقة إيجابية بالمفهوم... أي يقوم بجمع الكلمات التي تخص معانيها حقلا معينًا والكشف عن صلاتها. إلا أن هذا التحليل يفكك النص ولا يسمح بتتبع تسلسل الأفكار والبرهنة التي ينتهجها صاحب الخطاب أو النص. كما أنه يتعلق بجزء (المفاهيم) من النص، ويغفل أجزاء أخرى، سياقية خاصة مثل: الموضوعات والأفكار والقوى الفاعلة والأزمنة والأماكن...¹

يعد الخطاب الإعلامي من أهم روافد التجديد اللغوي والخطابي إذ يتحقق على صعيده توليد وخلق معنوي موصول بأصعدة الفكر والثقافة والفن، ومختلف حقول التطبيقات، ذلك أن الإعلام مزدوج الوظيفة فهو من جهة مصدر توليد وخلق لغوي معتبر، ومن جهة ثانية وسيط

إنتاج حقول الدلالة داخل الرسالة الإعلامية

تعمل الحقول الدلالية على تحويل الرسالة الإعلامية إلى متن من المفردات والنصوص يخضع تحليلها إلى مقاربة الدلالية في إنتاج هذه الحقول، وبالرغم من قلة الأبحاث والدراسات التي تعنى بتحديد ودراسة الحقول الدلالية في المجال الإعلامي، إلا أن الإتجاه في الدراسات الإعلامية اليوم

¹ شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، مرجع سابق، ص35.

ينحى نحو تبني نظرية المعنى وأشكاله البنائية داخل الرسالة الإعلامية، وتطبيقات هذه النظرية من خلال التحليل الدلالي للمعاني والمفردات التي تحملها الرسالة الإعلامية، حيث أن كل مفردة تحمل شبكة من العلاقات التي تبنيها مع باقي المفردات داخل الحقل الواحد أو مع باقي الحقول الأخرى، وهو ما يفضي إلى إنتاج المعنى والدلالات داخل الرسالة الإعلامية، بالرغم من أن إنتاج المعنى يعد عملية معقدة ويخضع للسياق الاجتماعي والثقافي الذي تحيا فيه هذه المعاني، وللمخزون النفسي والذهني لمتلقي الرسالة الإعلامية.¹

ويبرز مستوى الدلالة داخل النص الإعلامي من خلال معاني الكلمات والتراكيب المتضمنة فيه، حيث يوجد شكلان للبنية الدلالية للخطاب أو الرسالة الإعلامية:²

➤ **الأبنية الدلالية الكبرى:** وهي الأفكار والمضامين أو الموضوعات التي تربط بين الألفاظ والتراكيب، وتشكل بناء متماسكا للخطاب داخل الرسالة الإعلامية.

➤ **البنية الدلالية الصغرى:** وهي المفردات داخل الخطاب في وحدتها الصغرى، وما توحى به من معنى.

وتقضي الرسالة داخل الخطاب الإعلامي إلى خلق أو بناء معاني جديدة، أو تغيير المعاني القديمة، وهذه المعاني تؤدي فيما تؤديه إلى توحيد سلوكيات الأفراد من خلال قبول معنى الرسالة من طرف المتلقي، وتشكل الألفاظ داخل الرسالة الإعلامية وحدات نفسية واجتماعية، إذ أن المتلقي يتأثر بمنبهات أو مثيرات من بينها الألفاظ والمعاني ثم يستجيب لها وفقا لدلالاتها

¹ هدى عكوشي، تأثير الحقول الدلالية في تحقيق المعنى داخل الرسالة الإعلامية، مرجع سابق، ص 184.

² محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2005، ص 88.

بالنسبة إليه، ولعل ذلك ما يفسر السبب وراء اختلاف استجابات عدد من الأفراد لألفاظ ودلالات ومعينة، فكل متلقي يحاول أن يستجيب وفقا لدلالة اللفظ والمعنى بالنسبة إليه.¹

كما تعد الصحافة ذات نظام دلالي متنوع حتى لو اقتصرنا على عناصرها المكتوبة، فإننا لا نزال نجهل عن الظاهرة اللسانية التي تلعب فيها الصحافة دورا رئيسا ألا وهي ظاهرة الإيحاء، أي نمو نظام من المعاني والدلالات داخل النص الصحفي، ولذلك نجد أن الحقول الدلالية وتطبيقاتها قد أسهمت في وضع بعض الإجابات لأسئلة من هذا النوع.²

المحاضرة العاشرة: التحليل السميولوجي

تهتم السيميائية، أو السميولوجيا مثلها مثل تحليل المضمون بدراسة محتوى الرسائل الإعلامية، حيث تدرس السيميائية أنظمة الإشارات اللغوية والصورية: اللغات، الرموز، المعاني. يركز منهج السميولوجيا في نطاق الدراسات الوصفية في الاتصال، على المحتوى الرمزي ولا يهتم بالمعنى الظاهر للرسالة. يهتم هذا المنهج باستخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل، تعني الدلالية المعنى المحدد غير متغير لأي علامة ما، وتمثل الضمنية المعنى المتغير للعلامة نفسها.

¹ هدى عكوشي، تأثير الحقول الدلالية في تحقيق المعنى داخل الرسالة الإعلامية، مرجع سابق، ص 185.

² المرجع نفسه، ص 186.

١. ماهية السيميولوجيا:

السيميولوجيا Semiology والسيميوطيقا مصطلحان منقولان عن الإنجليزية، وهما بدورهما منقولان عن الأصل اليوناني Semeion بمعنى الإشارة أو العلامة ، ولذلك فقد ترجم المصطلح إلى العربية أحيانا بعلم الإشارة وأحيانا أخرى بعلم العلامات. وإذا كان موضوع العلامة هو الأساس علم السيميولوجيا فإن وسائل الإعلام تنقل، وأحيانا تخلق فيضا من العلامات والرموز، من هنا ظهر الاهتمام بدراسة سيميولوجيا الخطاب الإعلامي، وقد بدأ الاهتمام بدراسة صور الإعلانات أو الصور الإشهارية في الأربعينيات من القرن العشرين، تطورت مناهج تحليل الصورة الإشهارية، استنادا إلى لسانيات (دي سوسير، De Saussure) وانشروبولوجيا (لفي ستروس، Levi-Strauss) و(رياضيات شانون، Shannon)، وأبحاث (رولان بارث، Bhrthes).¹

٢. منهجية التحليل السيميولوجي:

➤ مقاربات تحليل الصورة سيميولوجيا لصورة الثابتة -مقاربة رولان بارث-

عند تحليل صورة ما عادة ما تتدخل الذاكرة البصرية لتنتج مجموعات من المعاني وهو ما يستلزم استجابة مباشرة من جانب المتلقي أو ما يسمى بالأثر الرجعي، مما يجب أخذه بعين الاعتبار عند تحليل أي صورة، إلى جانب كونها تصلنا مع اعتمادها على أساليب عدة ومتأثرة بسياقات مجتمعية مختلفة. وهو ما ساهم بقسط وافر في تعدد مقاربات تحليل الصور بمختلف أنواعها وخاصة إذا

¹ محمد شومان، البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 39.

أخذنا بعين الاعتبار التباين الموجود بين الباحثين حول النماذج أو التقنيات الواجب إتباعها لتحليل محتوى الصورة الثابتة.¹

الصورة الثابتة والتي تنقسم إلى قسمين:

أ- الصورة الجمالية

ب- الصورة النفعية (الصور الوثائقية، الإشهارية، صور الحملات، الصور الإخبارية).

1 شبكة (مقاربة) رولان بارث: ²

تتركز هذه المقاربة التي تستقي أصولها الإجرائية من تحليل الإشهار على الاستدلال على مداخل الصورة ومخارجها وآليات اشتغالها في سبيل بناء دلالة معينة، فهي إذن مقاربة تحدد العوالم الإدراكية التي تحيل بها الصورة، وهي تقوم على ثلاثة مراحل بحثية متكاملة، تتضمن كل مرحلة خطوات إجرائية خاصة

1-1 الدراسة الشكلية أو الدلالة الأولى أو التعيين أو الدراسة التقنية

1-1-1 الدراسة المورفولوجية: أو الشفرة الهندسية وهي السيرورة الدلالية لبناء الصورة، شكلها، خطوطها ومحاورها التركيبية.

1-1-2 الدراسة الفوتوغرافية: وهي المجال الذي يتم فيه مساءلة العناصر الفنية المتعلقة

بالتأطير، اختيار الزوايا وما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين، ووضع المركز البصري

¹ فضيل دليو، المناهج الكيفية، مرجع سابق، ص126.

² فايضة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، الجزائر، دار الخلدونية، 2012، ص134.

بالإضافة إلى الجدلية الفوتوغرافية (الضوء، الظل) إنه إذن المجال الذي تقاس فيه النظرة في تلاحمها بالمنظور إليه.

1-1-3 الدراسة التيبوغرافية: ويتم فيها تحليل الإرسالية اللغوية أو اللسانية من حيث طريقة كتابتها (حجم البنت، قياس السطر، طراز الحرف) طريقة وضعها والمساحة المخصصة لها.

1-1-4 دراسة الألوان: أو الشيفرة اللونية

وفي هذا المجال البحثي يتم تحليل قوة وقيمة الألوان المستعملة، طبيعتها ومدى طغيانها أو العكس. وغالبا ما يضاف إلى هذه الخطوات الدراسية محور آخر يتعلق بتحديد الأشخاص الظاهرين في الصورة سنهم، جنسهم، ملابسهم.

1-2 الدراسة التأويلية أو التضمنية:

وهو المجال الذي يتم فيه استقراء آليات الدلالة داخل عالم الصورة، وما يرافقها من قوانين التدليل التي تحيل إلى ظلال النفعية، وظيفية أو استعارية مودعة في ثنايا الصورة.

من هذه الزاوية يتضح أن البناء الدلالي للصورة يركز على مبدئين لسانيين عرفا تطورا كبيرا في السيميائيات عامة، وسيميائيات الصورة تحديدا هما التعيين والتضمن، فبفضل هذين المبدئين، انتقلت الصورة من عالم التحقق إلى عالم التخيل المقنع على كل تأويل.

وإذا كانت الوظيفة التعيينية تطرح السؤال: ماذا نقول الصورة؟ والذي تجيب عنه الدراسة التقنية أو الشكلية، فإن الوظيفة التضمنية أو الإيحائية ستطرح سؤالا إجرائيا وتأويليا، وهو كيف قالت الصورة؟ وهذا ما ستجيب عنه القراءة التضمنية التأويلية التي تتوسل بمحاجة علمية توظف الكيفيات التي تختصر الأبعاد التشكيلية للصورة وتستنتق طرائقها في بناء دلالاتها.

1-3 الدراسة الألسنية:

وهو المجال الذي يتم فيه دراسة علاقة الكلمة -الإرسالية اللغوية- بالمكون الأيقوني - الصورة من خلال استقراء وظيفتي: الترسيخ والمناوبة.¹

المحاضرة الحادي عشر: دراسة الحالة

تتطلب بعض البحوث التعمق في الدراسة ولكن ليس على مجموعات أو تجمعات كبيرة، بل على حالات خاصة من خلال تطبيق منهج دراسة الحالة، هذا النوع من البحوث يسمى كذلك بالبحوث المونوغرافية التي تنصب على حالة "عمل مؤسسة أو تحقيق حول حدث، شخصية خاصة أو شاهد مميز، بشكل معمق، ولكن كيف يمكن لدراسة حالة من الحالات أن تكون مفيدة في البحوث الكيفية؟²

1. ماهية منهج دراسة الحالة

يقوم منهج دراسة الحالة على التحليل المتعمق لحالة محددة أو عدد قليل من الحالات من حيث المكان والزمان والموضوع بغرض التعرف الشامل الدقيق عليها وتحليل كل ما يتعلق بالظاهرة أو المشكلة مجال الدراسة من جوانب وخصائص واتجاهات. ويتم جمع البيانات في الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة الشخصية، الاستبيان، والوثائق والمنشورات، وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحيان كمكمل للدراسات المسحية ومع أن هذا الأسلوب يؤدي إلى الكشف الكثير

¹ فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، مرجع سابق، ص134.

² لمياء مرتاض نفوسي، هندسة البحث الكيفي، مرجع سابق، ص102.

من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة إلا أن ما يتم التوصل إليه من نتائج لا يمكن تعميمه على جميع الحالات الأخرى، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد العينة. وخطوات دراسة الحالة تتمثل في:¹

- تحديد المشكلة أو الحالة أو نوع السلوك المراد دراسته.
- جمع البيانات الضرورية لفهم الحالة وتكوين وجهة نظر حولها.
- تحديد المفاهيم والفروض العلمية.
- تحديد جمع البيانات المختلفة.
- تسجيل البيانات وتحليلها.
- استخلاص النتائج.

➤ أنواع دراسة الحالة:

ورد في الأدبيات المتخصصة عدة تصنيفات لأنواع دراسة الحالة ومن بينها:²

- تصنيف ستايك **Stake** الذي ميز بين ثلاثة أنواع من الحالات: دراسة الحالة لذاتها بتركيز الاهتمام عليها فتكون هي المهيمنة، ودراسة "الحالة كوسيلة" مع الاهتمام بفهم شيء آخر: موضوع نظري أو إمبريقي أوسع من خلال الحالة المدروسة وهنا يكون موضوع الدراسة هو

¹ مسعودي أحمد، العينات في البحث الوصفي، مجلة الباحث، مجلد 4، عدد 8، 2022، ص 250.

² فضيل دليو، المناهج الكيفية، مرجع سابق، ص 224.

المهيمن ودراسة "حالة جماعية" أو حالات متعددة مجموع حالات متشابهة أو متباينة تقضي إلى تعميم تحليلي.

- تصنيف "دولي، Doley" والذي ميز فيه بين نوعين دراسيين : دراسة الحالة لذاتها ، وإستراتيجية البحث على أساس دراسات الحالة أو دراسات الحالة كتصاميم بحثية. يمثل النوع الأول المنظور الإثنوغرافي لدراسة الحالة والذي يعطي الأولوية لاختيار ودراسة خصوصية حالة واحدة والتي تعبر أهم من التصميم المنهجي للدراسة الذي يعتبر ثانويا، مع العلم أنه يتم اختيار الحالة لكونها وحيدة أو بعد تحويلها إلى تعبير نموذجي عن مشكلة اجتماعية. ويتم تعريف الحالة حينها كنظام من الفاعلين والعلاقات والمؤسسات الاجتماعية يتم تحديده زمنيا ومكانيا بغية كشف خصوصيته ضمن سياق معقد.

➤ استخدامات دراسة الحالة:¹

- 1- القيام بدراسة تفصيلية عن موقف معين، بحيث يأخذ في الاعتبار النواحي الاجتماعية والثقافة منه والاقتصادية، وما يسود المجتمع من آراء وعادات وتقاليد متعلقة بظاهرة معينة.
- 2- يمكن استخدام هذا المنهج في دراسة تطور معين، سواء كان ذلك شخصا أم جماعة أم مؤسسة خلال فترة زمنية معينة من تاريخها، لمعرفة العوامل التي أدت إلى تكوينها وظهورها بشكلها الحالي.

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص120.

3-يكثر استخدام دراسة الحالة في مجال العلوم الطبية والنفسية والحقوقية، بالإضافة إلى انتشار استخدامها في مجال العلوم الإدارية.

هذا مع العلم بأن حجم الحالة الدراسية يختلف باختلاف المواضيع التي يتم معالجتها، فقد يتراوح حجمها ما بين بضع صفحات إلى كتاب كامل، وإذا كانت دراسة الحالة تتميز بشيء فإنها تتميز بالعمق، ذلك لأن الحالة المدروسة تكون ضيقة المدى فردا أو جماعة محدودة، بل إن دراسة الحالة قد تنصب على جانب من الجوانب لحالة معينة محدودة.

➤ مواطن القوة ومواطن الضعف في دراسة الحالة

- **مواطن القوة:** تتميز بحوث دراسات بمواطن قوة لا تتوفر في البحوث التجريبية أو المسحية وهي كما يلي:¹

أولاً: يمكن أن تستخدم دراسة الحالة إما لبناء النظرية أو لاختبار النظرية بينما لا تقوى الطرق الوضعية إلا على اختبار النظرية فقط.

ثانياً: يمكن تعديل أسئلة البحث أثناء عملية البحث إذا تبين أن الأسئلة الأصلية أقل أهمية أو ارتباطاً بالمشكلة البحثية، وهذا لا يمكن جراً إجراءات مع الطرق الوضعية بعد جمع البيانات.

ثالثاً: يمكن لدراسة الحالة أن تستنبط تفسيراً للظاهرة المراد دراستها يكون أكثر ثراءً، وأكثر ارتباطاً بالسياق المحيط بالظاهرة، وأكثر أصالة أو صدقاً مما هو الحال في معظم الطرق

البحثية الأخرى وذلك نظراً لقدرتها على تحصيل مجموعة من البيانات السياقية.

¹ محمد نبيل جامع، البحوث النوعية ودراسة الحالة، جامعة اسكندرية، جامعة الاسكندرية بالشاطبي، 2019، ص 89.

رابعاً: يمكن أن تدرس قضية البحث من خلال وجهة نظر العديد من المشاركين أو المبحوثين، وكذلك باستخدام مستويات تحليل متعددة.

- مواطن الضعف في الدراسات الحالة: لا تخلو دراسة الحالة من بعض مواطن الضعف الموروثة منها:¹

أولاً: نظراً لعدم استخدام التحكم أو الضبط التجريبي فإن الصدق الداخلي للاستدلالات يبقى ضعيفاً، ويراعي هنا أن هذا العيب يتواجد في جميع طرق البحث الأخرى عدا الطريقة التجريبية، ومع ذلك، فإن عملية الضبط هذه يمكن علاجها في بحوث دراسة الحالة باستخدام تصميمات الضبط الطبيعي.

ثانياً: تعتمد صحة الاستدلالات في دراسة الحالة بدرجة كبيرة على القدرة التكاملية أو التكوينية للباحث فقد يرى باحث متمرس مفاهيم وأنماط في البيانات الحالة قد يغفلها باحث مبتدئ، ومن ثم فيمكن نقد النتائج في بعض الأحيان باعتبارها ذاتية.

ثالثاً: يصعب تعميم النتائج إلى سياقات أخرى أو منظمات أخرى نظراً لأن الاستدلالات تكون شديدة الارتباط بسياق الحالة موضوع الدراسة.

يتبنى الباحث منهج دراسة الحالة لما تكون الوضعيات الاجتماعية المدروسة مرتبطة بشكل كبير بالسياق، المحيط المحلي، التاريخ. ستفسر هذه المتغيرات الظاهرة أو الظواهر المدروسة.

¹ المرجع نفسه، ص 91.

وللقيام ببحثه نجد الباحث في دراسته الحالة يستخدم تقنيات تجميع المعطيات الموالية :
المقابلة ، الملاحظة، وتحليل الوثائق.¹

المحاضرة الثانية عشر: تحليل مسار البرهنة في النص الصحفي

تعتبر دقة وموضوعية أداة التحليل من أهم القضايا التي تشغل الباحثين في العلوم الاجتماعية عند محاولة تحليل أي نص من النصوص الفكرية أو السياسية، إذ أن تحيز أداة التحليل وعدم دقتها قد يقود إلى نتائج مغلوطة أو إلى إنتاج نوع من التحليل الغرضي الذي يحقق أهداف وأغراض الباحث، لكنه يبتعد تماما عن الأفكار والقيم التي يحملها النص نفسه، ولا شك أن مقالات الرأي في أي صحيفة تندرج في إطار النصوص التي تتطلب استخدام أداة بحثية موضوعية في التعرف على أهداف كل مقال وأفكاره الأساسية والبراهين والأدلة التي يستخدمها الكاتب لإقناع القارئ بما يطرحه ومن بين هذه الأدوات أداة مسار البرهنة؟

1. التعريف بمسار البرهنة:

عبارة عن رصد أو تحديد الدلائل والحجج والبراهين والمقولات والأمثلة التاريخية الجغرافية الإحصائية عرض وجهتي النظر ... المعتمدة في التدليل على الأطروحات وإثبات صلاحيتها صدق ما يقال) بغية إقناع المتلقي والتأثير فيه وهي عادة ما تكون متسلسلة وتربطها إستراتيجية

¹ لمياء مرتاض-نفوسي، هندسة البحث الكيفي، مرجع سابق، ص103.

شاملة تجعلها في صورة ترابطية. كما تتميز بخلاف حقول الدلالة والحقول المرجعية بالمحافظة على وحدة النص.¹

يعتبر مسار البرهنة فعل غائي تتوافق غايته مع انضمام المستمع إلى أطروحة يعرضها المتكلم وتتيح تسلسلا مبنيا من البراهين المختلفة، والتي تربطها إستراتيجية شاملة، وعادة ما توجد البراهين في صورة ترابطية، أي أن برهانا معيناً يساهم في إرساء برهان آخر على مستوى أعلى، وفضلا عن ذلك فإن العلاقات بين الجمل المختلفة تخضع لعدد من الميكانيزمات، سواء تعلق الأمر بالأنظم الشكلية (أي المسلمات وقواعد الاستنتاج) أو بالروابط الأقل صرامة، كما هو الحال في غالبية عمليات البرهنة.²

ولا يجب الوقوع في فخ رد اللغة إلى جوهر لغوي-منطقي بسيط- إذ إن اللغة لها وظيفة برهانية ووظيفة منطقية، وينبغي مراعاة الوظيفتين معا، لأن المتكلم في سبيل بناء عملية البرهنة ينطلق من أسس وأرضية اتفاق، يفترض أنها مشتركة مع المستمعين، مثل الوقائع والحقائق والافتراضات الحدسية والقيم والأماكن أو المواقع. إن مسار البرهنة يحافظ على بنية النص ويسمح بتحليل الأيديولوجية، من خلال التسلسل الخطابي وتسلسل البرهنة ونوعية المنطق والحجج التي يعطيها المتكلم لإثبات هذا العنصر أو ذاك.³

¹ فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي وإجرائي، مرجع سابق، ص 34.

² محمد شومان، البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 81.

³ المرجع نفسه، ص 82.

II. أهمية أداة مسار البرهنة:

تبرز أهمية هذه الأداة في الكشف عن طبيعة التوجهات الأيديولوجية للكاتب، والتي يسعى إلى إقناع المتلقي بها لتحقيق غايته ومقاصده الإقناعية في إطار الترويج لها على مستوى الرأي العام الذي يستهدفه سواء أكان محليا أو دوليا. فمسار البرهنة تعد عنصرا مهما في تراكيب الخطاب، يستعين بها منتج الخطاب للدلالة على صدق رؤيته، ففي إطار تلك الأداة يتم تفكيك الخطاب إلى مجموعة من الأطروحات في تقسيم فرعي، ويتم تحليل درجة السلبية أو الإيجابية في كل طرح وعملية الاستدلال والبرهنة على كل أطروحة. والتي تعكس البناء المنطقي للخطاب. وتحدد تلك الأداة الاختلاف النسبي بين الخطابات في التركيز على أطروحات محددة لإثبات درجة التشابه أو التنوع في المواقف إزاء القضايا المختلفة في إطار المقارنة الموضوعية بين الخطابات، حيث تقوم على دراسة الطرق المختلفة التي يلجأ إليها الكاتب للتدليل على صحة أفكاره، والتي قد يستشهد معها ببدائل لإثبات صحة المقولات الخطابية أو أقوال دينية أو إستراتيجية أو دلائل بيولوجية محددة.¹

III. استخدامها:

تستخدم "أداة تحليل مسار البرهنة في التحليل "تحليل الأيديولوجيا" داخل خطاب ما، دون إجراء أي تفكيك لبنية الخطاب، حيث يتم التعامل مع أطروحة مركزية داخل الخطاب، ونقلها بسياقها إلى

¹ أميرة محمد سيد احمد، تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري، مرجع سابق، ص 350.

صيّغتها ثم البحث عن تسلسل للحجج. يمكن تطبيقه على الخطابات المتنوعة للفضائيات التلفزيونية التي تتناول الشأن العام لدولة معينة والتي تتنوع خطاباتها وفق أنماط ملكيتها....

يقوم الباحث بقراءة شاملة لمضمون الخطاب الإعلامي بشأن قضية محددة، ويستخرج من كل مضمون رأي (خطاب) مقولته الأساسية (الطرح المركزي) والذي يستهدف منتج الخطاب تروجه وتدعيمه، ويمكن للخطاب الواحد أن يحوي أكثر من مقولة أساسية، ويتم استخدام أداة مسار البرهنة في المواقف الفكرية الجدلية، وهي تعد الأساس في تحليل واستخلاص مؤشرات ونتائج بشأن سمات التفاعل الفكري الحادث بشأن قضية مطروحة.¹

IV. نموذج عن تحليل مسار البرهنة في النص الصحفي:

وفيما يلي عرض لأهم المفاهيم والإجراءات التي نظمت عملية قراءة وتحليل الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية اعتماداً على مسار البرهنة.²

1-الأطروحة: يعتمد أي نص على مجموعة من الأطروحات والبراهين التي تترابط وتسعى إلى تحقيق هدف أو أهداف معلنة أو مضمرة، وعادة ما تدور الأطروحة بتجسيد فكرة ما ترتبط بسياق وأهداف النص أو تخرج عنه، أي أن شرط اعتبارها أطروحة أن يكون لها دور في بناء المنطق الداخلي للنص، وأن تكون متنامية باتجاه تحقيق أهدافه بغض النظر عن أن ترد في جملة أو فقرة أو يصاحبها برهان أو براهين، إذ قد تنهض أطروحة بذاتها دون براهين.

¹ عاشور زينة، الخطاب كأداة اتصالية للتأثير: دراسة في تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 10، عدد 04، ص791.

² شومان محمد، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 125، 126.

2-البرهان: يتركز دور ومكان البرهان أو البراهين في التدليل على الأطروحة وإثبات صلاحيتها، ولا يشترط دائما أن تصاحب كل أطروحة براهين أو برهان ما.

3-طريقة التحليل:

- قراءة النص الذي يدخل عينة التحليل، ثم استخراج الأطروحات الواردة فيه...وتسجل كل أطروحة على حدة مع البرهان أو البراهين التي تصاحب كل أطروحة.
- يراعي في عملية استخراج الأطروحات والبراهين مراعاة أقل قدر من التدخل، سواء بالاختصار أو الحذف، أي أن الأطروحة تستخرج تقريبا من النص بصياغة منتجها الأصلي، ورغم صعوبة هذه العملية إلا أنها تتضمن موضوعية مسار البرهنة حيث لا تسمح بتدخل ذاتية الباحث إلا في أضيق الحدود.
- تظهر بعض الأطروحات أكثر من مرة في سياق النص، كذلك الحال بالنسبة لأحد البراهين، وفي هذه الحالة تحصل كل أطروحة أو برهان على عدد التكرارات التي حصلت عليها، وبعدد التكرارات التي عليها كل أطروحة تتجلى أهميتها في سياق النص.
- ترتبط عملية استخراج الأطروحات والبراهين في النص، وحصر تكرارات كل منها بمنتج كل أطروحة ومناسبة وتوقيت إنتاج النص، وموقعه ومساحته في الصحيفة أو المجلة التي تخضع لتحليل.
- تحصل كل أطروحة وكل برهان على رقم تسلسل يساعد في نهاية مرحلة التحليل على حصر إجمالي البراهين والأطروحات في كل صحيفة أو مجلة، وبالتالي مقارنتها مع بقية الصحف والمجلات في كل فترة من فترات التحليل على حدة.

- بعد الانتهاء من استخراج أطروحات وبراهين مسار برهنة الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية، قام الباحث في ضوء خبرة العمل، وبالإستعانة بثلاثة محكمين بتحديد تعريفات إجرائية للقضايا التي ارتبطت بالفكرة العربية في مصر، وحازت بدرجات مختلفة اهتمام الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية، وموقفه منها سواء بالرفض أو التأييد.
- قام الباحث بتوزيع الأطروحات والبراهين في كل صحيفة أو مجلة-كل على حد- على قضايا استمارة التحليل، والتزم بنتائج هذا التوزيع في عملية تحليل الخطاب القومي العربي في الصحافة المصرية، ويساعد هذا التوزيع على تقدير مدى اهتمام كل صحيفة بقضايا الفكرة العربية كماً وكيفياً الأمر الذي يكسب أداة مسار البرهنة مصداقية أعلى في التحليل.

المحاضرة الثالثة عشر: تحليل الحقول المرجعية في النص الصحفي

يتكون حقل الأطر المرجعية من كل المراجع الموجودة في النص والتي وردت في سياق تناول هذا المفهوم ضمن الخطاب وتتمثل "المراجع" في أسماء أشخاص أو المؤسسات أو المدن ومناطق جغرافية وأسماء وثائق ومواد مكتوبة أو اتفاقيات ومعاهدات.¹ ويكون تحليلها برصدها ورصد كيفية استخدام وسائل الإعلام لها في عرض خطاباتها.²

تعتمد هذه المقاربة المنهجية على حقيقة أساسية، وهي منطلقات فكرية متباينة، تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة وأطروحاتها المتنوعة، وهي بمثابة أسس ومبادئ تستند إليها

¹ طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، ط1، الاسكندرية، دار كلمة للنشر والتوزيع، 2015، ص265.

² فضيل دليو، **البحوث الكيفية**، مرجع سابق، ص115.

الخطابات الصحفية.... ويتم تتبع هذه الأطر ورصد كيفية وطبيعة استخدام الخطابات الإعلامية لها.¹

وتفيد هذه الأداة في التعرف السياقات الاجتماعية والتاريخية والشواهد المعاصرة والشخصيات المختلفة الذين يشكلون عملية تعضيد لمواقف الخطاب المعلنة داخل الأطروحات. فهي بمثابة المبادئ التي تستند إليها في تركية مواقفها، فهي تصبغ خطابها بحسب القوى السياسية والتيارات التي تعبر عنها.²

المحاضرة الرابعة عشر: تصميم أدوات جمع البيانات والمعلومات في البحوث الكيفية

❖ أداة المقابلة

1. تعريف المقابلة: هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات، إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين.³

II. خصائص المقابلات المتعمقة:

1- قدرة المقابلة على فهم وتحليل سلوك الفرد بصورة كبيرة

¹ عاشور زينة، الخطاب كأداة اتصالية للتأثير: دراسة في تحليل الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 792.

² أميرة محمد سيد احمد، تحليل الخطاب الإعلامي : مدخل نظري، مرجع سابق، ص 352.

³ مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 197.

- 2- استخدام كل من الباحث والمبحوث لحواسه كاملة خلال عملية جمع البيانات، الأمر الذي يوفر درجة أكبر من الشمول والإحاطة بكل جوانب الموضوع قيد الدراسة.
- 3- إمكانية الحصول على كم كبير من المعلومات فضلا عن حصول الباحث على معلومات أكثر دقة وحساسية.¹

III. خصائص الباحث الذي يقوم بإجراء المقابلة المتعمقة:

- 1- تجنب الظهور بشكل متميز، أن لا يكون متعالي
- 2- يجب أن يكون موضوعيا
- 3- لا يتقبل الإجابات المختصرة القاصرة على نعم أو لا
- 4- يجب أن يستحث المبحوثين على الاسترسال في إجاباتهم.²

IV. الحالات التي تستدعي استخدام المقابلات

- 1- في حالة الموضوعات المعقدة
- 2- الموضوعات الحساسة بدرجة كبيرة، كدراسة عن السيدات اللواتي أجهضن
- 3- في حالة وجود المبحوثين في أماكن متفرقة.³

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 252.

² المرجع نفسه، ص 253.

³ المرجع نفسه، ص 253.

٧. المزايا والعيوب.

تسعى مقابلة البحث إلى جعل المبحوثين يتحدثون بطلاقة وبعمق يسمح هذا النوع من التقصي، لو قمنا به بصفة جيدة، بالحصول على معطيات كيفية هامة جدا نظرا إلى الفرصة التي يوفرها من أجل إقامة علاقة ودية وحميمية بين الباحث والمبحوث، وبالتالي فإن هذه التقنية لها مكانتها الخاصة ضمن تقنيات البحث في العلوم الإنسانية. انطلاقا مما اكتسبه البحث الكيفي من اعتراف يقربه من البحوث الميدانية، تبرز اليوم تقنية مقابلة البحث من بين أهم التقنيات التي توفر مادة غنية من حيث المعاني والدلالات، غير أنها، سواء أكان مصدر هذه المادة شخصا أو مجموعة، تقدم معلومات ناتجة عن تجربة وتأويل خاصين، هكذا يصبح من غير الممكن اعتبارها معلومات متواجدة خارج نطاق التفسيرات التي يقدمها المبحوثين.¹

٧. خطوات إجراء المقابلة:²

1- **تحديد الهدف أو الأهداف أو الأغراض من المقابلة:** يجب أن يحدد الباحث هدفه أو أهدافه من إجراء المقابلة، وأن لا يجعل من هدفه شيئا غامضا أو يتركه معلقا بالصدف أثناء إجراء المقابلة.

2- **الإعداد المسبق للمقابلة:** تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع الوقت والجهد، تحديد الأسئلة والاستفسارات المطلوبة

¹ موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص198.

² غواطني مليكة، المقابلة كأداة من أدوات جمع المعطيات، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص ص

أي تحضير دليل المقابلة: يجب أن تكون المقابلة واضحة ومفهومة ومحددة، أن لا تكون متحيزة ولا توهي بالإجابة المطلوبة، أن تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع، عدم طرح الأسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا، تحديد طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.

3- اختيار رزنامة ومدة المقابلة: يجب أن يكون موعد المقابلة مريحا بالنسبة للباحث والمبحوث ويفضل أن يكون في نفس الوقت الذي يطلبه المبحوث، لأن هذه اللحظة السيكلوجية مناسبة لإجراء المقابلة ويجب أن يكون الزمن كافيا لإجراء المقابلة، ووقت المقابلة تتراوح عادة بين نصف ساعة إلى ساعة.

4- تحديد مكان المقابلة: يحدد الباحث مكان المقابلة بحيث يكون مريحا ومقبولا من قبل المبحوث ، ويستحسن أن يقترح الباحث على المستجوب أن يذهب إلى مكان خاص ليحافظ على سرية المعلومات وليضمن عدم المقاطعة والهدوء النسبي أثناء إجراء المقابلة، ويستحسن أن لا تكون وراء مكتب حتى لا يشعر المستجوب بسلطة الباحث وانفصاله عنه.

5- التدريب على إجراء المقابلة: يختار الباحث عينة صغيرة جدا من زملائه ليجري معهم مقابلات تجريبية ليختبر فيها قدرته على إقامة الجو الودي في المقابلة، وقدرته على طرح الأسئلة وتوجيه النقاش.

6- أخذ موعد مسبق: مع الشخص الذي ستتم مقابلاته قبل تنفيذ المقابلة وإعلامه بموضوع المقابلة سلفا.

7- تنفيذ المقابلة: يتم تنفيذ العملي للمقابلة على نحو التالي:

➤ يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة ويذكر الهدف من المقابلة وأهمية المعلومات التي سيقدمها المستجوب، وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وذلك لكسب ثقة المبحوث.

➤ تبدأ المقابلة بالترحيب والبشاشة وتتناول الموضوعات العامة والموضوعات المشتركة ثم الانتقال نحو موضوع المقابلة.

➤ إظهار الدفء والود نحو المستجوب بحيث يشعر بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على الإجابة عن أسئلة الباحث.

➤ أن يبدأ الباحث بإلقاء التي لا تثير مواقف سلبية من المستجوب أو تقوده رفض الإجابة.

➤ أن يتأكد من أن المستجوب فهم السؤال ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمبحوث إذا وجد ذلك ضرورياً.

➤ منح المستجوب وقتاً كافياً للإجابة دون الاسترسال في جوانب لا تعنيه، ويقوم الباحث بحركات معينة تساعد المبحوثين على الاستمرار في الحديث.

➤ عدم إظهار الدهشة والاستغراب حين تصدر عن المستجوب بعض الأقوال المستهجنة أو استنكاره لحدوث موقف معين خوفاً من أن يشجع هذا المستجوب على المبالغة في تصوير المواقف.

➤ لا يجوز إحراج المبحوث واتهامه وتوجيه الأسئلة هجومية عليه تضطره للدفاع عن نفسه وتؤثر على الجو الودي للمقابلة.

VII. أنواع تحليل محتوى المقابلات¹

عند انتهاء الباحث من المقابلات، عليه أن يقوم بتحليلها في مرحلة لاحقة. هذا التحليل يعتمد على أسس منهجية صارمة، اعتمادا على مبدأ التقطيع المختار، وتكمن الصعوبة هنا إذ عليه استخراج المعاني الضمنية الموجودة في مختلف الخطابات المجمعة عبر مجموعة من المقابلات التي أجريت مع أفراد مختلفين في السمات، الاتجاهات والسلوكيات، باختيار المقاطع المهمة والتي لها دلالة بالنسبة للموضوع.

1- التحليل بالمقابلة: بما أن الهدف الأساسي من تحليل محتوى المقابلات هو تقطيع النص

إلى وحدات لتسهيل عملية التحليل والتفسير، فوحدة التقطيع في التحليل مقابلة بمقابلة هي " جزء من الخطاب الذي يحمل دلالة." بمعنى ، أن الباحث في هذا التحليل سيركز على محتوى كل مقابلة على حدة، محاولا فهم محتوى الخطاب الشفهي الخاص بكل مبحوث.

2- تحليل المحتوى الموضوعاتي: بلا شك أن هذا التحليل هو الأكثر رواجاً واستخداماً من

طرف الباحثين على اختلاف تخصصاتهم سواء أكانوا علماء الاجتماع أو علماء النفس...يتم من خلالها هذا التحليل تقليص المعطيات المجمعة في المقابلات التي تم إجراؤها. فيتم تحديد المواضيع والمواضيع الفرعية التي تستخرج من كل موضوع. يقوم الباحث بهذا النوع من التحليل عند القراءة المتعددة لكل مقابلة. فالمواضيع لا تظهر دائما من الوهلة الأولى . فهي تتحدد تدريجيا عند كل قراءة، سيما المواضيع الفرعية.

¹ لمياء مرتاض نفوسي، تقنيات البحث الكيفي: المقابلة، الجزائر، دار هومة، 2017، ص190.

3- التحليل الاقتضائي للخطاب: أخذ هذا التحليل بعض الأسس المنهجية من التحليل النحوي

كما جاء به هاريس Harris والذي أساسه لسانية وصفية شكلية لا تهتم بالمعنى، يقوم هذا التحليل "بإعادة بناء المعنى انطلاقاً من المنطق البنيوي للخطاب، يهتم هذا التحليل ببنية النص بإعادة تشكيل معناه من خلال الجمل الواردة في الخطاب وكيفية ظهورها فيه وكيفية بنائها وبذلك تتطلب عملية التحليل وسيما التأويل وقتاً لكون الأخير يتطلب الكثير من التمحيص والتدقيق للوصول إلى تفسير محتوى الخطاب بشكل موضوعي منظم.

❖ تحليل المحتوى-التحليل الكيفي

1. تعريف تحليل المحتوى: "تقنية متسقة تخص تحليل محتوى الرسالة طريقة معالجتها، أو أداة

تخص ملاحظة وتحليل السلوك الخاص بالاتصال الظاهري لعدد مختار من المرسلين".¹

يعتبر تحليل المضمون أداة كمية بالدرجة الأولى، فهذا الأسلوب والترقيم. يتعامل هذا الأسلوب مع النص بوصفه وحدات جزئية مستقلة.

يعد تحليل المحتوى تقنية كمية ما دامت تهدف إلى التعداد والقياس، يرى البعض أن هذه الخاصية التكميم مبالغ فيها وتبقى محل نقاش حاد بين المنادين بالطابع الكمي والمشجعين للتحليل الكيفي، حيث يرى أصحاب الاتجاه الأخير أن التحليل الكمي جد بسيط، لا يتعدى ترجمة ترددات وحدات التحليل في الكثير من الدراسات، وهو شيء سلبي لأن الاعتماد على مؤشرات الظواهر، يتطلب وسائل تحليلية أكثر دقة وقوة، ورغم ذلك ينبغي الاعتراف، حتى

¹عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، مرجع سابق، ص 47.

التحليل الكيفي الذي يعتمد على الوصف دون تكميم مضمون الرسائل يحتاج مسبقا الى تحليل كمي.¹

أداة تحليل المحتوى تكون ذات طابع كمي فقط، بل هناك حاجة أيضا إلى التحليل الكيفي وفي هذا الاتجاه تبقى الحاجة إلى مقارنة كيفية ضرورية، ينبغي أن تعتمد خطة غير تلك المعتمدة في التحاليل الأدبية، التي تتطلب تفكيك الرسائل وتصنيفها.

ملخص القول، أن التحليل الكمي له من الأهمية ما قد يزيد التحليل دقة وموضوعية، لأن لغة الأرقام مجردة، ورغم ذلك فإن استعمالها منفردة لا تساعد كثيرا الباحث في مجال تحليل مضامين وسائل الإعلام، ما لم تدعمها تفسيرات كيفية تعلن عن معانيها في السياقات المحددة للمضمون.²

II. المقاربات التي يستعين بها تحليل الكيفي كخطوة من خطوات تحليل المحتوى.

يخضع التحليل الكيفي لبعض المقاربات تستمد قاعدتها في بعض الأحيان من مدارس تحليل الخطاب، التحليل البنوي، التحليل السميولوجي، أو حتى من التحليل الثقافي الذي يخضع لبعض المقاربات الاجتماعية والثقافية، أو التحليل الرمزي وغيرها من التحليلات التي تخضع لمجموع المقاربات والنظريات التي تؤطرها، هذا على غرار استناده في الكثير من الأحيان

¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر، طكسج، 2007، ص75.

² المرجع نفسه، ص76.

على مجموع المقابلات التي يستخدمها الباحث لتدعيم تحليله، من أجل عملية تبرير وتقديم الحجج والبراهين المختلفة التي تحل بدورها محل المعطيات الرقمية.¹

III. كيفية تطبيق تحليل المحتوى الكيفي

قبل عرض أهم الإجراءات التطبيقية لتحليل المحتوى الكيفي تجدر الإشارة إلى بعض الاعتبارات النظرية الموجهة لها:

- تحديد دقيق لأهداف البحث التي يمكن الإجابة عليها من محتوى المادة الاتصالية.
- تحديد السياق القريب أو المباشر (في النص) والبعيد (خارج النص: المصادر، المرسل، الخلفية الثقافية والاجتماعية...)
- اعتبار المواد المراد تحليلها جزء لا يتجزأ من سياق الاتصال: من هو مرسل هذه المواد، وما هو الموضوع وخلفيته الاجتماعية والثقافية، وما هي الخصائص النصية (المعجمية، الدلالية، البرغماتية، السياق غير لفظي)
- اعتبار أن الطبيعة المتميزة لتحليل المحتوى تتكون من إجراءات تدرجية مفككة للنص إلى وحدات للنص إلى وحدات تحليلية مفردة وموجهة نحو نظام من الفئات، ومن قواعد موجهة مقتبسة من نماذج إجرائية سابقة، لأن التحليل الكيفي لا يبحث عن التخلص من الإجراءات التحليلية الكمية بل يحاول إدماجها في العملية التحليلية بطريقة مبررة.²
- ونظرا لأهمية عنصر تفكيك النص إلى فئات تحليلية سيتم تفصيل الكلام عنها فيما يلي:

¹ عبد الكريم بن عيشة، تحليل المحتوى الإعلامي، الأردن، دار أسامة، 2018، ص 136.

² فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 175

➤ أنواع الفئات وطرق بنائها

تجدر الإشارة في البداية إلى أن البنية التحليلية الكمية (الفئات والوحدات) التي اقترحها "برلسون"

عام 1952 لازلت تعتمد في التحليلين الكمي والكيفي للمحتوى مع ملاحظة تنوع الفئات

وطرق تحديدها وبنائها ، وسيتم توضيح ذلك تبعا "كوكرتز ، Kuckartz" فيما يلي:¹

• تنوع الفئات: من أهمها في حالة التحليل الكيفي:

- الفئات الواقعية التي تشير إلى الظروف الموضوعية الفعلية مثل الخصائص السوسيوثقافية للفاعلين.

- الفئات الموضوعاتية: مواضيع أحداث ، حجج، مدارس فكرية...

- الفئات التقييمية التي تشير إلى مقياس تقييمي من النوع الترتيبي في الغالب مثل : مرتفع-متوسط-منخفض.

- الفئات التحليلية التي تنتج عن تحليل المكثف للبيانات وهي ذات طبيعة موضوعاتية.

- الفئات النظرية وهي فئات فرعية من الفئات التحليلية وتشير إلى نظريات قائمة.

- الفئات الطبيعية: المصطلحات المستخدمة من طرف الفاعلين في الميدان.

- الفئات الشكلية: المساحة والوقت.

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص176.

❖ أداة الملاحظة

١. تعريف بأداة الملاحظة: تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكيات، تكون الملاحظة منتظمة عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكيات والتنبؤ بها.

يمكن لعملية جمع المعطيات من خلال الملاحظة أن يسيطر عليها الطابع الكمي، يمكن كذلك للملاحظة في عين المكان أن تأخذ أشكالاً عديدة: بالمشاركة أو من دون مشاركة، مستترة أو مكشوفة.¹

٢. أنواع الملاحظة:

الملاحظة المنظمة: هي تلك المشاهدات التي يتم بواسطتها اختيار وتسجيل الظاهرة في وضعها الطبيعي، وترميزها تحويل إلى رموز، يتم تسجيل الملاحظات عن هذا السلوك بطريقة علمية تأخذ شكل الرموز الاصطلاحية.

الملاحظة البسيطة: هي ملاحظة استطلاعية استكشافية، لا يكون لها تحضير مسبق، ولا تخضع للضبط العلمي، الهدف منها الحصول على معلومات وبيانات أولية عن الظاهرة لتكوين فكرة أو تصور مبدئي.

الملاحظة المشاركة: عبارة عن ملاحظة يقوم فيها الباحث بدور المشارك الفعال في حياة الجماعة وأنماطهم المعيشية، وتقمص أدوارهم وعاداتهم وتقاليدهم ونظام حياتهم، بحيث يصبح

¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، 184.

² منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 234.

وكأنه أحد أفراد الجماعة، هذا النوع من الملاحظة يتطلب تحضيرا مسبقا من قبل الباحث، ويحتاج إلى وقت قد يكون طويلا.

الملاحظة غير المشاركة: هي عكس ملاحظة المشاركة، ففي هذا النوع من الملاحظة يقوم الباحث بدور المراقب أو المتفرج سواء كان عن بعد أو عن قرب، وسواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، بحيث لا يتفاعل الباحث مع الظاهرة.

الملاحظة الوثائقية: عبارة عن ملاحظة غير مباشرة لا يذهب فيها الملاحظ إلى مسرح الظاهرة ولا يعاين مجتمع الدراسة، لكنه يقرأ عن الظاهرة ويمارس الملاحظة بشكل غير مباشر من خلال الوثائق والكتابات الأدبية والعلمية.

الملاحظة الجماعية: بعض الأبحاث تتطلب وجود مجموعة ملاحظين يقومون بتسجيل ملاحظاتهم حسب ما يراه كل واحد منهم، أي يتم توزيع الأدوار فيما بينهم، بحيث يتم إعطاء كل ملاحظ واجبا محددا لملاحظته.

III. مزايا الملاحظة:¹

- الحصول على المعلومات عن الظاهرة كما تحدث في الواقع.
- تمكن الباحث من تسجيل السلوك والأفعال التي تتم دراستها كما تحدث بشكل دقيق ومباشر
- عدم الحاجة إلى تعاون المبحوثين عند استخدام الملاحظة كأداة لجمع المعلومات فقد يتم مراقبته وتسجيل سلوكه دون معرفته

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 243.

- إن المعلومات التي يحصل عليها الباحث لا تخضع لرد فعل المبحوث، أو مزاجه النفسي
- الملاحظة كأداة علمية في البحث تكاد تكون غير مكلفة، بالمقارنة مع الاستبيان
- يستخدم أسلوب الملاحظة في دراسة بعض القضايا أو المشكلات التي يصعب فيها استخدام أساليب أخرى، كالقيام بملاحظة سلوك الأطفال.
- إجراء الملاحظة في أماكن محايدة فور حدوثها.

IV. عيوب الملاحظة¹

- قد تستغرق الملاحظة وقتاً طويلاً وجهداً
- صعوبة معرفة وتحديد وقت حدوث السلوك أو الظاهرة
- عند معرفة المبحوثين بأنهم تحت المراقبة فإن ذلك قد يؤدي على قيامهم بتغيير وتعديل سلوكهم.
- تعتمد الملاحظة على الحواس مما يجعلها عرضة للوقوع في أخطاء. لو طلبنا من خمسة ملاحظين مراقبة ظاهرة ما كل واحد يعطينا وصف لظاهرة.
- لا يمكن الاعتماد على الملاحظة كأداة لدراسة الظواهر التي حدثت في الماضي، بالرغم من أن الملاحظة الوثائقية تعتبر وسيلة لكنها ليست كافية.
- يمكن أن يقوم الباحث بتسجيل المعلومات عن الظاهرة بناءً على رؤيته وتفسير الخاص.
- لا تفيد الملاحظة في التوصل إلى بيانات يخفيها الناس كالمعتقدات.

¹ منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص244.

V. مراحل الملاحظة:¹

المستخدم لتقنية الملاحظة لا يبدأ من العدم يجب أن يكون متطلعا على كيفية تجسيد هذه

التقنية في الميدان، وعليه تمر الملاحظة بالمراحل التالية:

1-المرحلة الأولى: الانطلاق من الإشكالية والأسئلة المتمخضة عنها التي ستضبط حدود

الملاحظة: ماذا سيلاحظ؟ من سيلاحظ؟ أين سيلاحظ؟ وكيف سيلاحظ؟

أي تحديد موضوع الملاحظة، تحديد معاينة الأفراد الذين تنصب عليهم الملاحظة،

وتحديد الأمكنة التي ستم فيها الملاحظة وأخيرا كيفية الملاحظة.

المرحلة الثانية:

على الباحث الآن اختيار "نوع الملاحظة" التي ينتهجها للقيام بعمله. هل سيختار الملاحظة

بالمشاركة؟ من دون مشاركة؟ المستترة؟ المكشوفة؟ الأمر هنا ليس عشوائي، بل هو مرتبط

بحاجات البحث، المبادئ الأخلاقية.

المرحلة الثالثة:

يدخل إلى الميدان بمعاينة الأشخاص الذين يساعده في ذلك في حالة الملاحظة المكشوفة أو

بمشاركة. أما إذا قام بملاحظة مستترة، فعليه أن يجد طريقة للتغلغل داخل الجماعة التي يود

ملاحظتها.

¹ لمياء مرتاض-نفوسي، هندسة البحث الكيفي، مرجع سابق، ص183.

المرحلة الرابعة:

هنا فقط سيقوم الباحث بالملاحظة بحد ذاتها عبر تجميع البيانات، وسيروية الملاحظة مرتبطة بالطريقة المنتهجة، يجب أن يكون الوصف دقيقا، وشاملا لتتحدد على هذا الأساس بشكل تدريجي المواضيع، وبها تركز الملاحظات على بعض البيانات المتعلقة بها، وينتهي الباحث من ملاحظاته لما يصل إلى التشبع بالمصادر بمعنى يتوقف عن الملاحظة لما يتيقن بأن أي ملاحظة مضافة لن تكون لها أي فائدة أو أي قيمة للبحث.

المحاضرة الخامسة عشر: التكامل بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية

إن الظواهر الإنسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي ، فعندما يتحدث المرء مثلا عن درجة الرضا عن العمل، أو درجة النزعة المحافظة، لدى مجموعة بشرية ما، أو الازدهار في دولة ما، وهي كلها ظواهر لها قياسات حسابية، فإنها المصطلحات المستعملة هي من طبيعة كيفية وتعود إلى حقائق إنسانية لا تستجيب أبدا للقياسات الكمية التي تمت تهيئتها من أجل ذلك، فالرضا والنزعة المحافظة والازدهار مصطلحات تشير أصلا إلى تقدير الواقع، ويبقى الحساب ليس أكثر من مجرد تكميم.¹

بداية، تجدر الإشارة إلى الأهمية العامة للتعددية والتنوع كقيمتين إجرائيتين مهتمين، يجب تفعيلها عند الضرورة البحثية... وإلى قيمتين أخرتين تتمثلان في أهمية المنافسة بين المناهج وأهمية

¹ موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، 101.

تكاملاً أيضاً، فالاستفادة من ذلك ممكنة بل منتجة وقد تنبأها تيار بحثي ثالث في معظم التخصصات الاجتماعية... ففي بحوث علوم الاتصال مثلاً، يمكن للمقاربات الكمية لموضوعات بحثية تخص العوامل المؤثرة في التعرض لوسائل الإعلام وآثار التغطية السياسية في السلوك الانتخابي وآثار الانترنت على التحصيل الدراسي...، أن تستكمل بمقاربات كيفية: التفاعلات الذاتية للجمهور... مع المحتويات الإعلامية والسياسية... بالتركيب أو التقاطع وبالتوازي أو التوالي (مثلاً: استعمال الملاحظة بالمشاركة ثم استعمال نتائجها في بناء استمارة كمية.¹

وخير مثال على ذلك هي أداة تحليل المحتوى التي تزوج فيها تحليلها للمضامين بين إجراءات الكمية والكيفية ومن أجل قياس وفهم الظاهرة.

➤ التكامل المنهجي والاستخدام المختلط للبحوث الكمية والكيفية:

بالرغم من التمايز النوعي بين المنهجين الكمي والكيفي كما سبق إيضاح ذلك إلا أن الفهم المتكامل للظواهر الاجتماعية كثيراً ما يستلزم استخدام المنهجين في نفس الدراسة، ويؤكد ذلك ما يقوله "جرين وكاراسيل Green and Caracelle" من أن إجراء حوار بين مختلف طرق البحث وأطرها الفكرية يدعم التوصل لنتائج أكثر شمولاً وعمقاً مما يمكن أن تحققه طريقة واحدة أو إطار فكري واحد.²

¹ فضيل دليو، البحوث الكيفية، مرجع سابق، ص 38.

² محمد نبيل جامع، البحوث النوعية ودراسة الحالة، مرجع سابق، ص 27، 28.

➤ البحوث المختلطة:

هي إجراءات بحثية لجمع وتحليل، وربط بيانات كمية وكيفية في دراسة واحدة، أو في سلسلة متعددة الأوجه من الدراسات، وفي هذا النوع من الدراسات يجب أن يحدد الباحث نوع التأكيد الذي سوف يضعه على كل نوع من البيانات (الأولية) وأي النوعين من البيانات سوف يجمع

أولا (بيانات متأنية أو متتابعة) وكيف يخطط البيانات (بطريقة تكاملية أو متصلة).¹

كثيرا ما يتطلب تكامل المنهجية البحثية استخدام البحوث الكمية مع البحوث الكيفية في زمن واحد أو في تتابع قصير المدى. ومن الأمثلة ذلك ما يلي:²

1- تتميز البحوث الكيفية بقدرتها الفائقة على بناء النماذج النظرية التي تنثري النظرية الاجتماعية، إلا أنه في نفس الوقت يصعب التحقق الإمبريقي من صدق أو صحة هذه الأبنية النظرية، وهنا يأتي دور البحوث الكمية للتحقق من صحة وصدق هذه الأبنية، ذلك لان البحوث الكمية يمكنها القياس الكمي للمفاهيم أو متغيرات المكونة للنماذج النظرية وإجراء التحقق الإحصائي.

2- يمثل الاستخدام المزدوج للبحوث الكمية والبحوث الكيفية نوعا من تحقيق التثليث والذي يؤكد من صدق النتائج المتحصل عليها إذا ما اتفقت نتائج المنهجين الكمي والكيفي.

3- تحسين وتطوير الطرق البحثية الناتج عن إمكانية تطوير المنهج الكيفي في دراسة معينة بمعرفة النتائج المتحصل عليها من المنهج الكمي أو العكس.

¹ رجاء محمود أبو علام، *مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط*، مرجع سابق، ص 102.

² المرجع نفسه، ص 28.

4-تحقق البحوث المختلطة القدرة على فتح آفاق بحثية جديدة أو صياغة أسئلة بحثية جديدة

ليس من السهل التوصل إليها من خلال منهج كمي منفرد أو كيفي منفرد، وهذا يؤدي إلى تطوير المعرفة النظرية.

5-تساهم البحوث المختلطة في نجاح المساعي نحو تحقيق شمولية الأطر النظرية التي

تنطلق منها البحوث الكمية ومن ثم تساهم في تحقيق مبدأ الكلية، أي التكامل العضوي بين مكونات النظم وعدم قدرة المكون الواحد على البقاء مستقلا عن المكونات الأخرى، وأنه لا يمكن فهم المكون إلا من خلال فهم علاقته بالكل، وهذا ما يحققه مقولة أن الكل لا يساوي مجموع الأجزاء.

الباحث الناجح هو الباحث العملي الذي يتعامل مع مشكلة بحثه بطريقة براجماتية ويستعمل كلا المنهجين الكمي والكيفي بمهارة وحرفية ليستفيد من الإيجابيات، فبهذا التكامل ما بين المنهجين يستطيع الباحث معرفة كل تفاصيل الظاهرة بعمق والوصول إلى أسبابها الحقيقية وسبل التحكم فيها.

خاتمة:

سعيًا في هذه المطبوعة البيداغوجية التطرق للمحاور الأساسية التي جاءت في مقرر الوزارة وهي أربعة عشر محاضرة شملت تقريبًا كل ماله علاقة بالمقياس ، أضفنا محاضرة تصميم البحوث الكيفية ونماذج تحليلية لتمكين الطالب من مختلف التحليلات الكيفية، كتحليل الخطاب بأدواته المنهجية المختلفة ، وتحليل المقابلة.

كما ركزنا على تعريف الطالب بأهم المناهج الكيفية وطريقة تطبيقها على بحوث الصحافة كمنهج دراسة الحالة ومنهج تحليل الخطاب، والسيميولوجي. فبعد تدريس المقياس لعدة سنوات لاحظنا حاجة الطالب في هذه المقاييس هو الجانب التحليلي، هذا الدافع دفعنا لتركيز على الجانب التحليل أكثر.

إن محتوى مقياس البحوث الكيفية يعرف الطالب في طور الماستر صحافة مكتوبة المهارات التطبيقية في بحوث الصحافة وذلك لتمكينه من تحليله في مذكرة الماستر أطروحة الدكتوراه.

وفي الأخير ما يسعنا أن نقول أن طالب في طور الماستر بحاجة لمثل هذه المقاييس لإلمام بالمعارف النظرية و كيفية تطبيقها.



المصادر والمراجع

1. الكتب

- 1- أبو مزيد رجاء يونس، تحليل الخطاب الإعلامي، غزة، الجامعة الإسلامية، 2012.
- 2- أبو علام رجاء محمود ، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، ط1، عمان، دار المسيرة، 2013.
- 3- أنجريس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراري وآخرون، الجزائر، دار القصبة ، 2004.
- 4- أندريا بيرس، بروس ويليامز، البيئة الإعلامية الجديدة، تر. شويكار زكي: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.
- 5- الحمداني موفق ، مناهج البحث العلمي، ط1، الأردن، مؤسسة الوراق للنشر، 2006.
- 6- أنسيلم ستراوس، جوليت كسوربين، أساسيات البحث الكيفي، تر: عبد الله بن الحسين الخليفة، الرياض، مركز البحوث والدراسات الإدارية، 1999.
- 7- إيكو أمبرتو و، التأويل بين السيميائية والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، ط1، المركز الثقافي العربي، 2000.
- 8- بن عيشة عبد الكريم ، تحليل المحتوى الإعلامي، الأردن، دار أسامة، 2018.
- 9- تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر، طكسج، 2007.
- 10- جامع محمد نبيل ، البحوث النوعية ودراسة الحالة، جامعة اسكندرية، جامعة الاسكندرية بالشاطبي، 2019.
- 11- جبارة صفاء ، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، عمان، دار أسامة، 2009.
- 12- حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ط2، الجزائر، الامل للنشر، 2012.
- 13- دليو فضيل ، البحوث الكيفية، ط1، الجزائر، دار ألفا، 2022.
- 14- شارلين هس، باتريشيا ليقى، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، تر : هناء الجوهري، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2011.
- 15- شومان محمد ، البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة، أطلس للنشر، 2016.
- 16- شومان محمد ، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007.

- 17- عباس ناجي حسن، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني، ط1، عمان، دار صفاء، 2016.
- 18- عبيدي منيه، التحليل النقدي للخطاب، ط1، عمان، دار الكنوز، 2016.
- 19- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2013.
- 20- عكاشة محمود، لغة الخطاب السياسي، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2005.
- 21- قنديلجي عامر، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، الأردن، دار اليازوردي، 2009.
- 22- كولين كوتر، الخطاب والإعلام، دليل تحليل الخطاب، تر: خليفة الميساوي، فصل من كتاب: دليل تحليل الخطاب: ديبورا شيفرن وآخرون، ط1، البحرين، هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2022.
- 23- مزاهرة منال هلال، بحوث الإعلام، ط1، الأردن، دار كنوز، 2011.
- 24- نجم طه عبد العاطي، مناهج البحث الإعلامي، ط1، الاسكندرية، دار كلمة للنشر والتوزيع، 2015.
- 25- نفوسي لمياء مرتاض نفوسي، هندسة البحث الكيفي، عمان، دار أسامة، 2017.
- 26- نفوسي لمياء مرتاض، تقنيات البحث الكيفي: المقابلة، الجزائر، دار هومة، 2017.
- 27- مؤيد نصيف السعدي، فلسفة التواصل في مواقع الفايسبوك، ط1، الجزائر، دار ألفا للوثائق، 2016.
- 28- وليد خلف الله دياب، أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة، دار اليازوردي، عمان، 2006.
- 29- يخلف فايزة، مناهج التحليل السيميائي، الجزائر، دار الخلدونية، 2012.

II. المجالات العلمية

- 1-أمريكيك فوزية، عبد المالك الداودي، مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي، مجلة المعرفة، العدد 8، 2024.
- 2-الفاروق نهال عمر، سمات القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 51.
- 3-أمحمد مسعودي، العينات في البحث الوصفي، مجلة الباحث، مجلد 4، عدد 8، 2022.
- 4-برش صونية، تداولية الخطاب الإعلامي الجزائري: دراسة تداولية للغة الجرائد أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 11، العدد 03، 2020.



- 5- بوفروخ فاتح، قطاف سارة، الممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية خلال جائحة كورونا: إنتاج وتلقي المعلومات بين الضوابط القانونية الجزائرية وتحديات الأزمات، مجلة التشريع الإعلامي، المجلد 1، العدد 04، 2023.
- 6- بومخيلة خالد، تكييف الصناعة الإعلامية مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، رقملة مجلة الدراسات الإعلامية، مجلد 03، عدد 02، جوان 2023.
- 7- تيرس حبيبة ، الخطاب ومفهوم النص في تأويلية بول ريكور، مجلة جسور المعرفة، المجلد 05، العدد 02، 2019.
- 8- حمد عبدة محمد يوسف نصر، أثر استخدام الصحفيين المصريين لمنصات الإعلام الرقمية، مجلة بحوث كلية الآداب، المجلد 33، العدد 130، الجزء 04، جويلية 2022.
- 9- جمال شعبان شاوش، المبادئ الأخلاقية والأدوار المهنية للصحفيين في البيئة الإعلامية الجديدة دراسة نقدية، حوليات جامعة الجزائر 1، مجلد 35، العدد 2، سنة 2021.
- 10- جمال شعبان شاوش، الممارسة الصحفية في المشهد الإعلامي الرقمي بين هيمنة التقنية وتحول الهويات المهنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، عدد 01، 2021.
- 11- جمال شاوش شعبان، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها في الممارسة الصحفية قراءة في فعالية الصحافة الالكترونية، مجلة Lancoment، المجلد 03، العدد 03، ديسمبر 2015.
- 12- خالف أمال، مالفى عبد القادر، مقاربات تحليل الخطاب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، عدد 2، 2021.
- 13- خلافة زينب، البحوث الكيفية في العلوم الإنسانية الاستخدام -التصميم والنتائج-، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 13، العدد 02، 2020.
- 14- رياح رضوان، ورقية بوسنان، الأداء المهني الإعلامي في ظل البيئة الإعلامية الرقمية دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين الجزائريين، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 05، جوان 2022.
- 15- دليو فضيل ، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي وإجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 3، العدد 01، 2015، ص 33.

- 16- سيد احمد أميرة محمد ، تحليل الخطاب الإعلامي : مدخل نظري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 8، العدد03، 2019.
- 17- شاوي ليليا ، مرتكزات فعل التأويل بين بناء المعاني وأفق التوقع، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 09، العدد01، 2022.
- 18- صويلح هشام، أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مجلد 8، العدد2، 2020.
- 19- طواهري صالح ، خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر، مجلة مدونة، مجلد 10، العدد01، 2023.
- 20- عاشور زينة، الخطاب كأداة اتصالية للتأثير: دراسة في تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 10، عدد 04.
- 21- عدوي خولة ، ليلي بولكعبيات، إنتاج تنقل كس الوثائقيات التاريخية في ظل حركة الأفرو سنترك دراسة نقدية لوثائقي Queen Cleopatra، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 8، العدد2.
- 22- عسيده محمد طه ، تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف، مجلة البحوث الإعلامية، جزء الثالث، عدد58، 2021.
- 23- عكوشي هدى ، تأثير الحقول الدلالية في تحقيق المعنى داخل الرسالة الإعلامية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 11، العدد02، 2021 .
- 24- علال عبد القادر، أخلاقيات الإعلام وتظاهرات الجريمة في الفضاء الإلكتروني، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، مجلد 11، العدد2.
- 25- غواطني مليكة، المقابلة كأداة من أدوات جمع المعطيات، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 5، العدد2، 2021.
- 26- كلفالي سميحة، مقاربات تحليل الخطاب-المقاربة الأسلوبية نموذجاً- مجلة قراءات، مجلد 16، العدد 01، 2024 .
- 27- كوبيبي حفصة، أخلاقيات الصحفي في ظل البيئة الإعلامية الجديد، مجلة اللغة والاتصال، المجلد 11، العدد 18، ماي 2015.
- 28- لعياضي نصر الدين ، الاتصال والسميائيات، مجلة الاتصال والتنمية، العدد1، 2010.

29- لمنير عيادي، القائم بالاتصال في الإعلام الجزائري والميديا الجديدة "الفايسبوك وتويتر أنموذجا" -دراسة وصفية على عينة من صحفي القطاع المكتوب والمستمع والمرئي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 02، العدد 1، مارس 2018.

III. الأطروحات والمذكرات:

- 1- أميرة زويب، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الممارسة الإعلامية في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من صحفيي الإعلام المكتوب، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- 2- بن عمار سعيدة خيرة، تمثلات واستخدامات الصحفيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، 2015-2016.
- 3- زريفي سعاد، سيميائية الخطاب اللساني الاعلامي، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، سنة دراسية 2016/2017.

IV. المطبوعات البيداغوجية

- 1- بن يونس شهرزاد، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص اللسانيات وتطبيقاتها، 2016.